الكراهية للإسلام ما تزال مستمرة حتى الآن

الفرقان

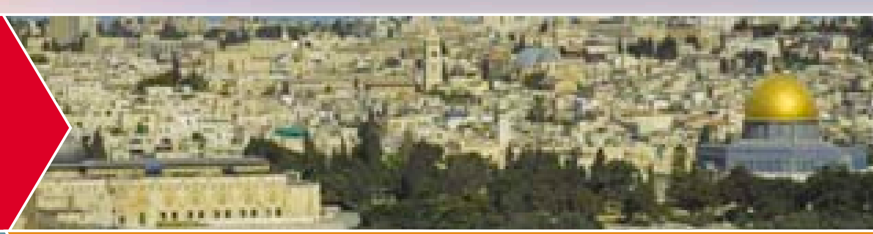


إحياء التراث تنعي العلامة الشيخ ابن جبرين

العدد ٥٤٧ - الاثنين ٢٧رجب ١٤٣٠هـ - الموافق ٢٠/٧/٢٠٠٩م



١٥٠ ألف طالب عربي يخفقون سنويا في الالتحاق بالجامعة



العمل الخيري في فلسطين .. تحديات وآمال



برنامج الأمم المتحدة الإنمائي يزوّر تقريره عن التنمية الإنسانية في الوطن العربي

السعر - الكويت ٢٥٠ فلسا

الفرقان
مجلة إسلامية أسبوعية
تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

المراسلات
دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ صفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٣٩٠٦٩
داخلي (٣١٠)
فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ دينارا كويتيا (للدول العربية)
- ٢٠ دينارا كويتيا (للدول الأجنبية)

اقرأ في هذا العدد













www.al-forqan.net E-mail: forqany@hotmail.com

السلام عليكم

نظرية: «ولاية الفقيه» التي وضعها الخميني تستند إلى «تصور كلي» شامل أساسه الاعتقاد بأن الفقيه الذي اجتمعت فيه وله الكفاءة العلمية وصفة العدالة يتمتع بولاية عامة وسلطة مطلقة على شؤون العباد والبلاد باعتباره الوصي على شؤونهم في غيبة الإمام المنتظر، وقد نصت المادة الأولى والثانية من الدستور الإيراني عليها، وهذا الولي الفقيه هو المصدر الأعلى للسلطات الثلاث: التشريعية، والقضائية، والتنفيذية، وهو القائد الأعلى للجيش، وبناء على قراره الشخصي يستطيع إعلان الحرب، ويستطيع تغيير كل قرار قضائي، ويستطيع الموافقة على ترشيح رئيس الجمهورية أو إقالته.

لقد تابع العالم على مدى ثلاثين عاما كيف جرّت قرارات الولي الفقيه إلى كوارث على إيران، بدءا بسنوات الثورة التي أكلت كثيرا من أبنائها وصفت خيرة المثقفين والمفكرين منهم، إلى لعبة تغيير الرؤساء وتنفير الشعب منهم إلى سياسة تصدير الثورة التي جرت الوبال على الحكومة الإيرانية وأعمال العنف التي لم يشهد لها العالم مثيلا، وآخر ما أنجزه الخميني في حياته هو جر إيران إلى حرب مع العراق حصدت الأخضر واليابس وقتلت مئات الألوف من كلا الطرفين إلى أن أعلن الخميني قبوله وقف الحرب وشبّه بتجرع السم.

سارت الأمور بعدها بهدوء بسبب انشغال العالم بقضايا غزو العراق للكويت والحروب المشتعلة في مناطق العالم الإسلامي مثل أفغانستان والعراق وفلسطين والصومال، وظن العالم بأن إيران قد بدأت بالتحول من مرحلة الثورة إلى مرحلة الدولة، لكن تلك العقلية التي تستند إلى ذلك التصور الشامل في الحق الإلهي للحاكم لم تتغير، وإنما تحولت إلى تسليح شامل للبلاد وإنفاق ميزانية ذلك البلد الغني على طموحات ومغامرات الولي الفقيه، وتحدي العالم كله من خلال السعي لإنشاء ترسانة نووية تهدد بها الجيران، وتستجلب بها عداوة المجتمع الدولي.

لقد صبر الشعب الإيراني طويلا لعله يجد من حكامه ما يبرهن على أنهم سيتفرغون لسد جوعه وتوفير الحياة الكريمة له، إلا أنه لم يجد منهم إلا إصرارا على السير في طريق الهاوية، حتى الحقوق القليلة التي كفلها له الدستور في اختيار رئيس حكومته قد اختطفتها قيادته تحت مسمى حق الولي الفقيه، وأنه أمر إلهي لابد من تنفيذه، فثارت ثائرة الشعب وبدأ بالتجهيز للانقلاب على جلاديه، وبرفض الوصاية الإلهية المزعومة عليه.

لن يسكت الشعب الإيراني بعد اليوم، بل هو سائر في تحدي تلك القيود المفروضة عليه باسم الدين وباسم ولاية الفقيه، وكل ما نرجوه ألا يحدث ذلك التغيير القادم بطريقة دموية تحرق الأخضر واليابس.

﴿وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط﴾.

وكلاء التوزيع
- دولة الكويت: شركة الرؤية للخدمات الإعلامية - هاتف: ٢٢٢٥٦٥١٣ - ٢٤٩٢٧٢٧٠
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١ • المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨ • دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

عبدالله العميري في ذمة الله

تلقينا ببالغ الحزن والأسى نبأ وفاة الأخ الكريم عبدالله أحمد العميري، الذي عمل في مجال الدعوة فكان كبيرا ودعمه كان بلا حدود، ومن ذلك حرصه على وحدة الصف السلفي، فكان رحمه الله ممن لم يتأثر بالفتن التي حدثت في الساحة الدعوية، بل كان مع المنهاج الحق والسلفية الصادقة، وظل رحمه الله مدافعا عن الدعوة السلفية النقية طوال حياته، ونبذ كل ما يشوب هذه الدعوة المباركة.

إن مناقب الأخ «بوعمر» كثيرة، ومن أهمها دفاعه المستمر عن المنهج الحق.

ومما يثلج الصدر ويريح النفس أن الأخ عبدالله خلف وراءه أبناء على دربه وطريقته، طلاب علم وحملة منهج، ومن ترك أمثال هؤلاء لا يعد من الموتى.

فنسأل الله أن يسكنه فسيح الجنات، وأن يلهم ذويه الصبر والسلوان والاحتساب، وأن يخلف لأهله خيرا.

ابنوا مسجدًا في جزيرة كبر



كثر الحديث عن الفساد المستشري في بعض الجزر، ولاسيما في نهاية الأسبوع. وكنت قد اقترحت اقتراحا وهو أن الدول تستغل هذه الجزر في جعلها جزءا لتحريك الاقتصاد واستغلال الأرض فيما هو مفيد، وفتح آفاق السياحة والترويح، ولم أجد الأذن المصغية. واليوم أقول: أقل شيء أن تبني الحكومة مسجدا، فالأذان يطرد الشياطين وأصحاب الأهواء ويقلل الفساد، ثم وقت الأذان يتوجه الصالحون إلى المسجد ويتجمع الصيادون وغيرهم من رجالات الداخلية، ويبتعد الذي في قلبه مرض.

نوادي الفتيات الصحية تجاوزت الحدود

كنت أعتقد عندما كثرت المراقبات في وزارة الشؤون والتجارة والبلدية والصحة أن يكون هناك دور واضح وملموس وتقليل لنسبة التجاوزات فالذي يحدث داخل النوادي الصحية للفتيات أمر بالغ الخطورة من العري الواضح واللبس الفاضح وحركات وأمور منكرة تخالف اللوائح والنظم المعمول بها، فضلا عن أن النبي ﷺ نهى المرأة أن تخلع ثيابها إلا في بيتها أو بيت زوجها، وكذلك الموسيقى الصاخبة والتعانق وغيرها من الأمور المنكرة، فكلي أمل أن تستمر الرقابة لتطبيق القوانين على الجميع؛ فهذه أعراضنا وفلذات أكبادنا، ونكون منارة للترويح المباح. وهناك نواد لقوتها لم تسمح لأي من الجهات المسؤولة بالدخول، ويقول بعض أصحاب النوادي: منذ ما يزيد عن السنتين لم يدخل أحد من المراقبين تلك النوادي ليسألنا عن الترخيص مثلا، أو هل هناك كاميرات أو يطمئن على الإجراءات المتبعة في النوادي.

لماذا يربح البريد الخاص بينما خسائر البريد الحكومي ٩ ملايين دينار؟!

شركات البريد الخاصة وصلت إلى ١٥ شركة أبرزها ٥ شركات وسجلت أعلى سقف في الربح فاق كل التوقعات، بينما البريد الحكومي سجل أدنى معدل لخسائر في عامه الخامس على التوالي؛ حيث وصلت الخسائر إلى ١١ مليون دينار مالية مصروفات ومرتبات الموظفين ومشاريع إنشائية، رغم أن إيراداته لا تتجاوز مليوني دينار في السنة؛ ما يكبد الدولة نحو ٩ ملايين دينار في ٦٥ مكتبا بريديا موزعة على ٦ محافظات، يعمل بها ٢٠٠٠ موظف، فهل تعيد الوزارة سياستها في الإصلاح؟!

خادمة مصابة بالإيدز والتهاب كبدي!

عندما تطلب خادمة من أي مكتب يطلب إليك مبلغا باهظا ويطلب صبرك؛ لأنها ستتأخر قرابة الشهرين، وعندما تسأل يقول إجراءات طبية والتأكد من سلامة ملفها، وإجراءات قانونية وفنية في السفارة وفي بلدها.

وهذا عكس ما حدث عندما نشرت إحدى الصحف المحلية عن خادمة إثيوبية مصابة بالإيدز والتهاب كبدي حسب تقارير الصحة منذ شهرين، وتعمل في منزل مواطن وبه أطفال وشباب! فما ذنب رب الأسرة عندما يقوم بكل الإجراءات المطلوبة منه، ثم يعاقب بأن يقوم بتسفيرها على حسابه؛ لأن المدة انتهت ولا توجد كفالة، وما ذنبه كي يصاب هو وأسرته بهذه العدوى؟! وما عقوبة تلك المكاتب وأيضا السفارة والقنصلية التي لم تقم بواجبها تجاه العمالة الوافدة؟!

سمو الأمير: إنشاء صندوق الكرامة الإنسانية



أكد سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد أن الأزمة المالية والغذائية والتغير المناخي من الأخطار التي تهدد الدول النامية، ولا تقل عن الإرهاب وأسلحة الدمار الشامل، داعيا سموه إلى العمل والتكاتف في سبيل الأخذ بأيدي تلك الدول لمواجهة تلك التهديدات. وجدد سموه في كلمته أمام قمة حركة عدم الانحياز التي عقدت في شرم الشيخ، التزام الكويت بمبادئ الحركة ودورها البارز في مواجهة التحديات الدولية، مشيدا سموه بموقف الحركة الثابت والحازم من القضية الفلسطينية، داعيا سموه إلى استمرار الموقف بالقوة نفسها والعزم لتحقيق السلام الشامل والعادل في المنطقة. ونوّه سموه بالمبادرة التي أطلقت في مؤتمر القمة العربية الاقتصادية الذي عُقد في الكويت بدعم وتشجيع المشروعات الصغيرة والمتوسطة، القائمة على استغلال الموارد المحلية المتاحة من سلع وخدمات برأسمال مليار دولار، مبينا سموه أن الكويت أسهمت بمبلغ ٥٠٠ مليون دولار لتفعيل انطلاقة هذه المبادرة.

البيان الختامي لـ «عدم الانحياز» يدعو لإقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس

أكدت القمة الـ ١٥ لدول عدم الانحياز مجددا التزامها القوي بقضية الشعب الفلسطيني وحقوقه العادلة وإقامة دولته المستقلة على أرضه على أساس قرارات مجلس الأمن الدولي.

وحول القضية الفلسطينية والوضع في الشرق الأوسط عبر زعماء دول الحركة في البيان الختامي للقمة عن استمرارهم في السعي نحو التوصل للسلام العادل والشامل في الشرق الأوسط على أساس قرارات مجلس الأمن ذات الصلة ومرجعيات مدريد ومبدأ: «الأرض مقابل السلام»، ومبادرة السلام العربية بأكملها.

وأكد البيان على دعم دول عدم الانحياز بكل قوة للحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وفي إنشاء دولة فلسطينية مستقلة متصلة وقابلة للبقاء عاصمتها القدس الشريف، وفي التوصل إلى حل عادل ومتفق عليه لمسألة لاجئي فلسطين على أساس القرار ١٩٤ من خلال إنهاء الاحتلال «الإسرائيلي» الذي بدأ عام ١٩٦٧، واتباع نهج عادل وشامل يتضمن القضايا الأساسية الست بأكملها.

وأعلن البيان وقوف دول الحركة بحزم ضد جميع الأنشطة الاستيطانية غير المشروعة التي تقوم بها «إسرائيل» وضد التدابير والإجراءات «الإسرائيلية» الرامية إلى تغيير الوضعية القانونية والطابع والتركيبة السكانية لمدينة القدس.

وأكد على مطالبة «إسرائيل» بالامتثال لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة والانسحاب الكامل من الجولان السوري المحتل ومن باقي الأراضي اللبنانية المحتلة في مزارع شبعا ومرتفعات كفر شوبا والجزء الشمالي من قرية الغجر.

ودعت حركة عدم الانحياز لضرورة العمل على إقامة عالم خال من الأسلحة النووية بما في ذلك إنشاء مناطق خالية من الأسلحة النووية، ولاسيما في الشرق الأوسط.

ونبهت القمة إلى ضرورة التنسيق بين أنشطة منظومة عمل الأمم المتحدة في مجال حفظ السلام الدولي في ضوء مطالب الدول المساهمة بقوات لحفظ السلام والأمن وضمان أن عمليات المراجعة الخاصة بلجنة بناء السلام وصندوق بناء السلام ستحقق أهدافها لدعم الدول الخارجة من النزاعات على أساس مبدأ الملكية الوطنية.

وعبروا عن مساندتهم ودعمهم للحق الأساسي وغير القابل للتصرف لجميع الشعوب بما فيها جميع الأراضي التي لا تتمتع بالحكم الذاتي والأراضي الواقعة تحت الاحتلال الأجنبي أو السيطرة الاستعمارية أو الأجنبية في تقرير المصير، ولضمان أن يبقى هذا الحق مشروعا أساسيا في حالة الشعوب الخاضعة للاحتلال الأجنبي والسيطرة الاستعمارية أو الأجنبية.

من فتاوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ مفتي عام المملكة العربية السعودية

التشويش على المصلين لا يجوز

■ هناك بعض الناس يدخلون المسجد والإمام في الركوع، ثم يرفعون أصواتهم للإمام حتى ينتظر ولا يرفع من الركوع لإدراك الركعة، إما بالتنحنح أو بقول: «سبحان الله» أو بصوت ما، فما حكم ذلك، ونرجو نصيحة لمن يتأخر عن الصلاة؟

● التشويش على المصلين لا يجوز، لكن النحنحة الخفيفة التي يستفيد منها القادم لا بأس بها، والإمام أيضا ينبغي له مراعاة القادم خصوصا في أول ركعة وآخر ركعة، وفيما يتعلق الركض فإنه لا يجوز؛ فالنبيﷺ يقول: «إذا سمعتم الإقامة فامشوا وعليكم السكينة فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فاقضوا»، وأنصح الذين يتأخرون أن يبكروا؛ فإنه كلما تأخر الإنسان سحب الشيطان تأخره لذاته؛ فالإنسان إذا نوى شيئاً فإن الشيطان يثبطه عن نيته؛ لذلك ينوي أكثر من أجل أن تصبح المحاولة في الوسط.

نصيحة للنساء

■ آمل منكم التكرم بنصيحة للنساء اللاتي يكشفن وجوههن وأيديهن، ويخرجن للأسواق؟

● خروج المرأة للسوق قد يكون ضرورة لها، وما كل امرأة لديها من يخدمها أو من يحضر لها حاجاتها، لكن ليس الشأن في الخروج، وإنما الشأن في ذات المرأة عند الخروج؛ فينبغي لها أن تتقي الله، ولا تتبرج تبرج الجاهلية الأولى، وتحفظ بدنها، ولا يظهر شيء من جسدها مما يثير المطامع، مطامع ضعفاء الإيمان؛ ولهذا قال الله تعالى: ﴿فيطمع الذي في قلبه مرض﴾ (الأحزاب: ٣٢)؛ فمجرد القول يطمع من في قلبه مرض، فكيف إذا رأى شيئا من الجسد كأن رآها مكشوفة اليدين، أو مكشوفة الوجه، أو مكشوفة القدمين؟! هذا أمر قد يكون خطيرا ويسبب مشكلات؛ فعليك أختي المسلمة إذا خرجت للسوق أن تكوني بهيئة لا تمكن الطامعين والحاقدين من النظر إليك.

في حكم الدعاء بـ«اللهم إني أسألك باسمك الأعظم»

■ الدعاء الذي يقول: «اللهم إني أسألك باسمك الأعظم، ورضاك الأكبر، وباسمك الطاهر الطيب المبارك، وأسألك بأحب الأسماء إليك»، هل لي أن أدعو بهذا الدعاء في أمور الدنيا والآخرة؟ أم في أمور الآخرة فقط؟

● المسلم يرجو من الله خيري الدنيا والآخرة، يقول تعالى: ﴿فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب﴾ (البقرة: ٢٠٠ – ٢٠٢).

وابحث عن الدعاء الثابت، وقولك: أسألك اللهم باسمك الأعظم الطيب الطاهر أحب الأسماء إليك، هذا طيب، لكن ابحث عن كل دعاء ثابت في الصحيح والسنن؛ فإن ذلك أفضل الدعاء بما ورد أفضل من الدعاء بغيره.

استجابة الدعاء وطيب المطعم

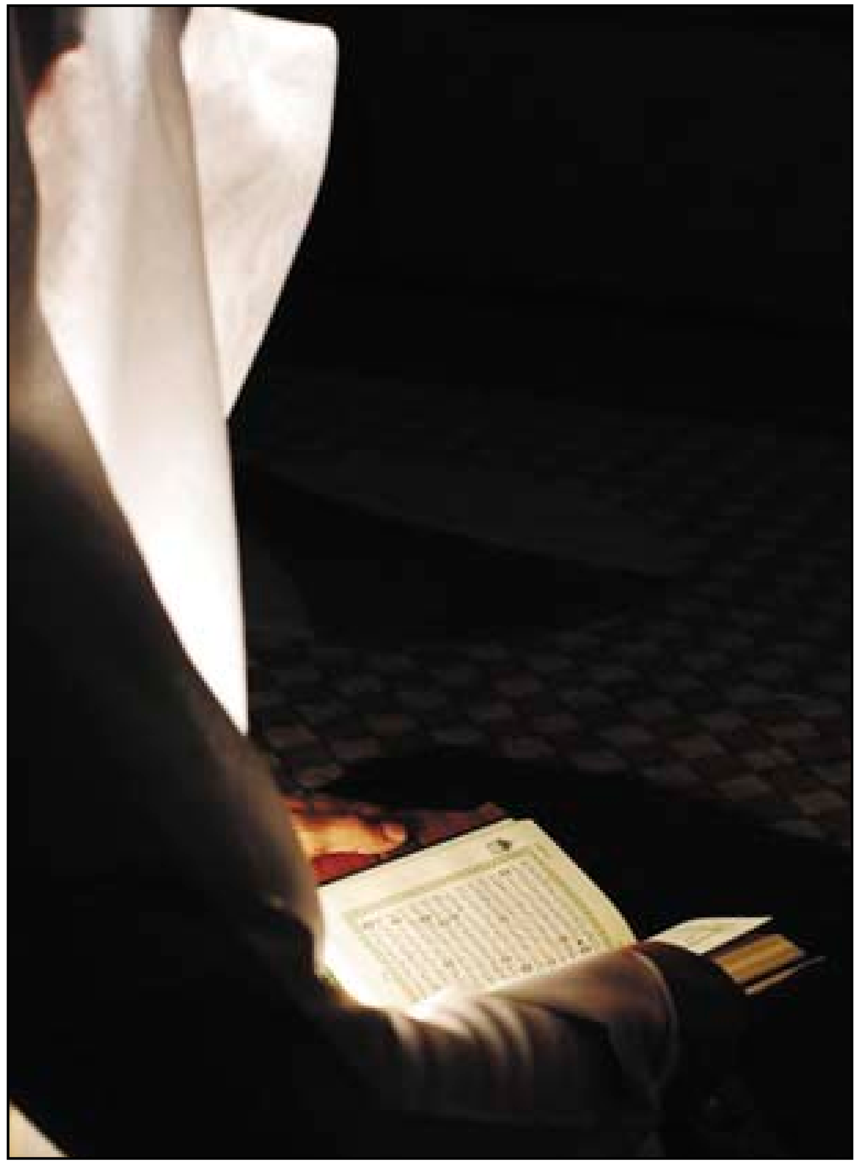
■ ﴿يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إني بما تعملون عليم﴾ (المؤمنون: ٥١)، سمعت في حديث شريف: أن من آداب الدعاء أن يكون المأكل والمشرب حلالا، وأنا امرأة ليس لي مرتب إلا من زوجي وأولادي، فهل علي التأكد من حِل هذا المال الذي يأتيني وحرمته؟ وهل يلحقني إثم إذا كان فيه شبهة، وبالتالي هل يؤثر على استجابة الدعاء؟

● الأصل فيما يعطيك زوجك الحل، إلا إن كان عندك يقين أن هذا المال الذي يعطيك إياه من عين حرام، وإلا فالأصل الحل، الأصل الحل إلا إذا كان عندك بيِّنة تدل على أن هذا المال الذي دفعه الزوج حرام، ومعلوم يا أختي أن من أسباب إجابة الدعاء البعد عن الحرام أكلا وملبسا ومشربا، يقولﷺ لما ذكر رجلا يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء: يا رب يا رب يا رب، قال: «ومأكله حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام؛ فأنى يستجاب لذلك؟!»؛ فالنبيﷺ استبعد أن يجيب الله دعاء من يدعوه وهو واقع في الحرام أكلا ولبسا وغذاء. إن هذه الأشياء تمنع إجابة الدعاء؛ فالذي يريد أن تستجاب دعوته يتخلص من أكل الحرام؛ لأن الله يقول: ﴿يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إني بما تعملون عليم﴾ (المؤمنون: ٥١)، قال العلماء: أمر بالأكل من الطيبات قبل العمل؛ لأن الأكل الحلال يعين على العمل الصالح والحرام يثبط الأعمال الخيّرة.

اقرئي ما تيسر من القرآن

■ امرأة كبيرة في السن تقوم الليل في الثلث الأخير منه، ولكن تحفظ القليل من السور القرآنية القصيرة، وتقوم بترديدها مع كل صلاة؛ فهل في ذلك تقصير؛ حيث إني سمعت أن من فضل قيام الليل قراءة السور الطويلة؟

● الله جل جلاله يقول: ﴿فاقرءوا ما تيسر من القرآن﴾ (المزمل: ٢٠)، هذا المتيسر اقرئيه وهو خير إن شاء الله.



جمع الصلاة للمسافر

■ أذهب إلى العمل يوميا، وأقطع ٢٧٠ كيلو مترا ذهابا وإيابا، وينتهي الدوام في الثانية عشرة ظهرا؛ فهل يجوز لي الجمع؟

● لك أن تجمع جمع تقديم وتسافر؛ لأنك مسافر ٢٧٠ كيلو متراً مسافة سفر ذهابا وعودة (أي ١٣٥ كيلو لكل منهما)، وإن كان لك أن تجمع جمع تقديم إذا كنت تخشى أن تصل قبل أو عند وقت العصر؛ فهو أرفق بك، لأنك إن وصلت مكان إقامتك قبل العصر، قلنا: لا يجوز أن تجمع؛ لأنه انتهى السفر؛ فالجمع في حقك جمع تقديم.

حكم طلاق الغضبان

■ تشاجرت مع زوجتي واشتد بي الغضب، وقلت لها: أنت مطلقة الثلاث النافذات، كررتها ثلاث مرات، وعندما هدأ غضبي بعد ثلاثة أيام راجعتها، وبعد مراجعتي جامعتها، فما الحكم في هذا الطلاق وما حصل منا؟

● الغضب شعبة من شعب الجنون، والغضبان أحيانا تنظر إليه فترى منظرا قبيحا كما قال النبيﷺ: «ألا ترون إلى احمرار عينيه وانتفاخ أوداجه؟!». والشيطان يفرح بغضب العبد؛ ليستغل الغضب فيما يعود على العبد بالضرر، جاء في الحديث: «إن الشيطان ينصب عرشه على الماء وينشر جنوده؛ فيأتيه الواحد ويقول: ماذا فعلت؟ قال: ما زلت بفلان حتى عق أباه، قال: ما عملت شيئا يوشك أن يصالح أباه، ويأتي آخر ويقول: ما زلت بفلان حتى قطع جاره، قال: يوشك أن يتصالح معه، ويأتيه آخر ويقول: ما زلت بفلان حتى طلق امرأته، قال: فيدنيه ويضمه إليه، ويقول: أنت، أنت»؛ فخراب البيوت وهدمها مما يفرح به الشيطان؛ فلا تسترسل مع الغضب، واقعد إن كنت قائما، واضطجع إن كنت قاعدا، وتعوذ بالله من الشيطان وتوضأ، وأكثر من ذكر الله لعل الله أن يبعده عنك، وإياك والتحدث في الغضب؛ فإن ذلك خطره عظيم، وربما زل لسانك بأمر لا تحمد عقباه تندم عليه بعد ذلك، وأما طلاقك فيمكن أن تتصل بنا إن شاء الله في الإفتاء لنتفاهم معك حول الموضوع.

شرح كتاب "الاعتصام بالكتاب والسنة" من صحيح الإمام البخاري (١)

بقلم : الشيخ محمد الحمود النجدي

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمدا عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وأحسن الهدي هدي محمدﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعد:

فلا يخفى على الجميع ما من الله سبحانه وتعالى به على هذه الأمة المباركة من اليقظة والصحوة بعد الغفلة، والتوجه نحو دين الله سبحانه وتعالى من الذكور والإناث، وهي يقظة شاملة – بحمد الله سبحانه وفضله –كل البلاد العربية والإسلامية على اختلافها وتباعدها، وتنوع أجناسها ولغاتها.

ولاشك أن هذه اليقظة والرجوع إلى الدين، تحتاج إلى الضوابط والقواعد الشرعية، التي تجعل من هذا الرجوع، ومن هذه اليقظة: يقظة صحيحة أولا، ونافعة ثانيا، ومباركة ثالثا، ومؤيدة بنصر الله سبحانه وتعالى رابعا، وإذا فقدت الصحوة أو فقدت اليقظة الإسلامية بتعبير أصح وأدق، الضوابط التي تضبط لها منهجها وطريقها ورجوعها إلى الله سبحانه وتعالى؛ فإنها ستخسر جهدها ووقتها، وتخسر أبناءها، وتضيع سدى.

ومن الكتب النافعة المفيدة في هذا المضمار، كتاب: "الاعتصام بالكتاب والسنة" من صحيح الإمام البخاري.

ومن خلال شرحنا لهذا الكتاب (١) ، الذي نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفعنا به جميعا، سنتعرف على كثير من الضوابط التي تضبط لنا رجوعنا إلى الله تعالى، وتضبط لنا منهجنا، وتبين لنا الطريق الذي يجب أن يسلكه المسلم عموما، والداعية خصوصا في رجوعه إلى الله تعالى، وفي سعيه لإرجاع أمته إلى الله سبحانه وتعالى وإلى دينها الحق، والله سبحانه وتعالى، إنما كتب التأييد والنصر لعباده المؤمنين العاملين العاملين، وأما دون ذلك فلا يكون الإنسان مؤيدا من عند الله عز وجل، وإن تحقق على يده بعض النصر المؤقت أو بعض المصالح، فإن مجرد وجود المنفعة والمصلحة، لا يجعل الأمر مشروعا أو جائزا، كما هو معلوم.

وقد اخترنا كتاب: "الاعتصام بالكتاب والسنة" من صحيح الإمام البخاري أمير المؤمنين في الحديث.

١ – وقد شرح هذا الكتاب في الدورة العلمية التي أقيمت بجمعية إحياء التراث الإسلامي فرع ضاحية صباح الناصر سنة ١٤٢٧ هـ، والإمام الحافظ – بل جبل الحفظ – كما يصفه الحافظ ابن حجر في التقريب، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، الذي وفقه الله عز وجل وأعانه، لوضع أصح كتاب بعد كتاب الله عز وجل، وهو "صحيحه" المعروف باسمه، فذكر فيه أصح ما ثبت لديه من الأحاديث النبوية والسنن، ومعها فقهه الواسع، وعلمه الغزير بالأحاديث، والذي بثه في تراجمها ، كما هو معلوم من طريقته في كتابه عند أهل الحديث.

وهذا الكتاب – أعني صحيح البخاري– قد انبرى لشرحه كثير من الأئمة والحفاظ، من أشهرهم وأوسعهم كتاب الإمام الحافظ أحمد بن على بن حجر العسقلاني، الذي يوصف بأنه خاتمة الحفاظ، وهو صاحب الشرح المشهور: بفتح الباري، حتى قال الإمام الشوكاني في مدح كتابة: "لا هجرة بعد الفتح" لعظمة هذا الكتاب وسعته وبيانه، وسماه بعض المعاصرين: بقاموس السنة، لما فيه من جمع للأحاديث النبوية واستقصاء طرقها وأسانيدها؛ فإن الإمام الحافظ ابن حجر شرح هذا الكتاب في ستة عشر سنة، وحشد فيه الطرق والأحاديث من السنن والمسانيد والمعاجم والأجزاء الحديثية وغيرها، مما لا تجد له مثيلا.

وقد اختصر كتاب الحافظ ابن حجر (الفتح) حافظ الهند وعلامته: صديق حسن خان في كتابه "عون الباري"، وذلك في خمسة مجلدات كبار.

كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة:

بدأ الإمام البخاري رحمه الله "كتاب: «الاعتصام بالكتاب والسنة" بخمسة أحاديث، ومن عادته أن يكتب البسملة في أول الكتاب، فإن كتابه مقسم على كتب، والكتب مقسمة على أبواب ، والبسملة –كما هو معلوم – يؤتى بها تبركا وتيمنا، وتشبها بكتاب الله سبحانه وتعالى، الذي يبدأ فيه القارئ بالبسملة.

والاعتصام طلب لعصمة، وهي مأخوذة من قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ (آل عمران: ١٠٣) الآية، فقال أهل العلم: إن الإمام البخاري قد انتزع هذه التسمية في هذا الكتاب من الآية الكريمة.

والكتاب: هو القرآن، هذا هو العرف الشرعي، وهو المنزل على محمدﷺ بواسطة جبريل عليه السلام، والمتعبد بتلاوته.

والسنة في اللغة: هي الطريقة والهدي.

وأما في الشرع فهي: ما جاء عن النبيﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلقية أو خُلقية، هذا عند الأصوليين والمحدثين.

وأما عند الفقهاء؛ فإنهم يريدون بالسنة ما يوافق المستحب، ويرادف كلمة المستحب والمندوب، فيقولون: هذا العمل سنة، وهذا واجب.

والاعتصام بالكتاب والسنة يعني: الالتجاء إليهما؛ لأن الله سبحانه وتعالى قد عصم كتابه عن الخطأ والزلل، كما قال الله سبحانه وتعالى عنه: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ (فصلت: ٤٢). قال الإمام ابن بطال – وهو من فقهاء المالكية: "لا عصمة لأحد إلا في كتاب الله أو في سنة رسول اللهﷺ، أو في إجماع العلماء على معنى أحدهما".

يعني: لا عصمة لأحد بعد رسول اللهﷺ، إلا في كتاب الله أو في سنة رسولهﷺ؛ فالكتاب معصوم عن الخطأ والزلل، والسنة كذلك معصومة؛ لأنها وحي من عند الله كالقرآن، فالرسولﷺ لا يتكلم من عند نفسه، بل كما قال الله عز وجل مزكيا منطقه: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ (النجم: ٤-٣).

وقوله: "أو في إجماع العلماء على معنى أحدهما" أي: إذا أجمع العلماء وأولهم صحابة رسول اللهﷺ على معنى آية أو على معنى حديث، فإن هذا الإجماع معصوم عن الزلل والخطأ، لقول الرسولﷺ: «إن الله لا يجمع أمتي على ضلالة». وفي لفظ: «أبى الله أن يجمع الأمة على ضلالة». رواه الترمذي وابن أبي عاصم في السنة والطبراني وغيرهم، من عدة طرق يقوي بعضها بعضا.

وبهذا نعلم أن الأمة ليست بحاجة إلى أفراد معصومين! كما ادعت الإمامية في أئمتها أنهم معصومون عن الخطأ! وأنه لا يصح أن يكون الإمام العام إلا معصوما! ولا يكون القائد إلا معصوما! فالأمة لا تحتاج إلى إمام معصوم ؛ لأن عندها كتاب الله تعالى وسنة رسوله وهما محفوظان ومعصومان عن الخطأ، وبهما يعرف الخطأ من الصواب، وهما الميزان اللذان توزن بهما الأعمال والأحوال، والرجال والطوائف، فإذا أردت أن تعرف هل هذا العمل صحيح أو خطأ؟ حق أو باطل؟ فاعرضه على الكتاب أو على السنة أو على عمل السلف على معنى آية أو حديث، تعرف حاله .

وقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ﴾ (آل عمران: ١٠٣) جاء بعد قول الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران ١٠٢ – ١٠٣) فالله تعالى قد أمر بالتقوى – حق التقوى – في الآية التي قبلها، وهي كما قال ابن مسعود رضي الله عنه: أن يطاع فلا يعصى، وأن يذكر فلا ينسى، وأن يشكر فلا يكفر.

ثم بين الطريق إلى التقوى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران: ١٠٣)، إذن، إذا أردنا أن نتقي الله عز وجل حق التقوى؛ فعلينا أن نعتصم بحبل الله، وحبل الله، قال المفسرون هو: كتاب الله، وقال آخرون: هو الإسلام، ولا تضاد بين المعنيين؛ لأن الإسلام كتابه القرآن والسنة.

وتأمل كيف أن الله سبحانه وتعالى سمى كتابه "حبلا" لأن الحبل في الأصل ما يصل بين الشيئين، فكتاب الله عز وجل واصل بين الله وبين عباده، والحبل كذلك ما يصل به الإنسان إلى الأماكن العالية، إذا أراد أن يرتقي أخذ بالحبل وصعد، فمن أخذ بالقرآن ارتفعت منزلته، وعلا قدره عند الخلق، وحصلت له الرفعة في الدنيا والآخرة كما قالﷺ: "إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين"(صحيح مسلم).

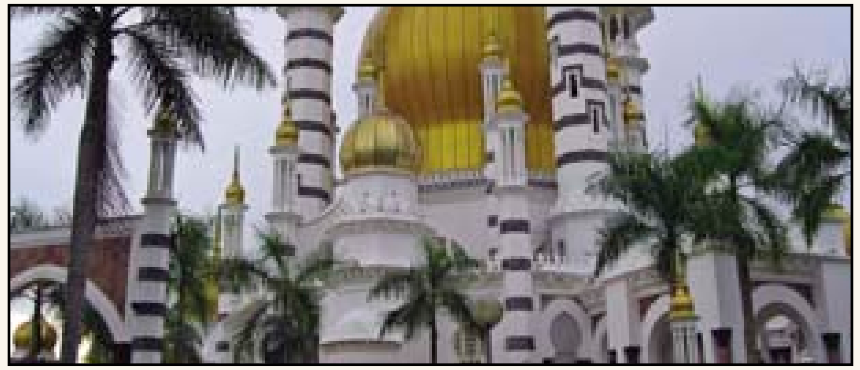
وأيضا الحبل يحصل به النجاة، فإذا سقط إنسان في حفرة أو في بئر دلينا له بحبل فأنقذناه به من الهلكة، فكذلك الاعتصام بالكتاب والسنة نجاة من الهلكة، وهذه استعارة بديعة كما قال العلماء، تدل على هذه المعاني العظيمة الجليلة.

وأورد بعد ذلك الإمام البخاري رحمه الله تعالى في الباب الأول خمسة أحاديث، نبدأ بأولها إن شاء الله تعالى في الحلقة القادمة.

والله تعالى أعلى وأعلم، ومنه نستمد العون في القول والعمل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، والحمد لله رب العالمين.

الروض الأنيق في الفوائد المستنبطة من قصة يوسف الصديق (٤)

بقلم: د/ وليد بن محمد بن عبدالله العلي



نواصل في هذا العدد الفائدة السادسة عشرة:

- قول امرأة العزيز: ﴿فذلكن الذي لمتنني فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم﴾.

فوصفت ظاهرة بالجمال، وباطنه بالعفة؛ فوصفته بجمال الظاهر والباطن؛ فكأنها قالت هذا ظاهره، وباطنه أحسن من ظاهره.

وهذا كله يدلك على ارتباط الظاهر بالباطن قدرا وشرعا (التبيان ص ٢٥٢).

- النور في الحقيقة: هو كمال العبد في الظاهر والباطن.

ولما كان ليوسف الصديق من هذا النور النصيب الوافر: ظهر في جماله الظاهر والباطن؛ فكان على الصفة التي ذكرها الله في كتابه (مختصر الصواعق المرسلة: ٢/٤٠٧ - ٤٠٨).

- قالت امرأة العزيز للنسوة لما أرتهن إياه ليعذرنها في محبته: ﴿فذلكن الذي لمتنني فيه﴾، أي: هذا هو الذي فتنت به وشغفت بحبه، فمن يلومني على محبته وهذا حسن منظره؟! ثم قالت: ﴿ولقد راودته عن نفسه فاستعصم﴾.. أي: فمع هذا الجمال فباطنه أحسن من ظاهره؛ فإنه في غاية العفة والنزاهة والبعد عن الخنا.

والمحب وإن عيّب محبوبه فلا يجري لسانه إلا بمحاسنته ومدحه (روضة المحبين ص ٢٤٢).

- من لم يشاهد جمال يوسف لم يعرف ما الذي آلم قلب يعقوب:

من لم يبت والحب حشو فؤاده
لم يدر كيف تفتت الأكباد

(بدائع الفوائد: ٣/٢٠٣).

الفوائد المستنبطة من قول الله تعالى: ﴿قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين﴾ «يوسف: ٣٣».

الفائدة السابعة عشرة:

كان يقرأ: ﴿السجن أحب إلي﴾ (بدائع الفوائد: ٣/٩٥).

قلت: أي كان الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله تعالى - يقرأ بفتح السين من: ﴿السجن﴾ وهي القراءة المتواترة التي انفرد بها يعقوب الحضرمي، وقرأ الباقون بكسر السين.

الفائدة الثامنة عشرة:

﴿أصب﴾ أصل الكلمة من الميل، يقال: صبا إلى كذا، أي: مال إليه، وسميت الصبوة بذلك لميل صاحبها إلى المرأة الصبية، والجمع: صبايا، مثل: مطية ومطايا، والتصابي: هو تعاطي الصبوة، مثل التمايل وبابه.

والفرق بين الصبا والصبوة والتصابي: أن التصابي هو تعاطي الصبا، وأن تفعل فعل ذي صبوة، وأما الصبا: فهو الميل نفسه، وأما الصبوة: فالمرة من ذلك مثل الغشوة والكبوة، وقد يقال على الصفة اللازمة مثل القسوة، وقد قال يوسف الصديق - عليه السلام- : ﴿وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين﴾ (روضة المحبين ص ٤٠).

الفائدة التاسعة عشرة:

العرب تسمي الفحش والبذاء جهلا، إما لكونه ثمرة الجهل؛ فيسمى باسم سببه وموجبه، وإما لأن الجهل يقال في جانب العلم والعمل؛ قال الشاعر:

ألا لا يجهلَنّ أحد علينا
فنجهل فوق جهل الجاهلينا

ومن هذا قول موسى لقومه وقد قالوا: ﴿أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين﴾ «البقرة: ٦٧».

فجعل الاستهزاء بالمؤمنين جهلا، ومنه قوله تعالى حكاية عن يوسف أنه قال: ﴿وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين﴾ «يوسف: ٣٣» (مفتاح دار السعادة: ١/٢٤٤).

الفائدة العشرون:

قال يوسف الصديق: ﴿وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين﴾ «يوسف: ٣٣» أي: من مرتكبي ما حرمت عليهم.

وقال تعالى: ﴿إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة﴾.

قال قتادة: أجمع الصحابة - رضي الله عنهم - أن كل من عصى الله فهو جاهل (مدارج السالكين: ١/٥٠٤ - ٥٠٥).

الفائدة الحادية والعشرون:

لا يأمن كرّات القدر وسطوته إلا أهل الجهل بالله، وقد قال الله تعالى لأعلم الخلق به وأقربهم إليه وسيلة: ﴿ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا﴾ «الإسراء: ٧٤»، وقال يوسف الصديق: ﴿وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين﴾ «يوسف: ٣٣» (مدارج السالكين: ١/١٩٧ - ١٩٨).

الجزء الثامن

تابع الفوائد المستنبطة من قول الله تعالى: ﴿قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين﴾ «يوسف: ٣٣».

الفائدة الثانية والعشرون:

قلت: هذا باب يقصد به باب من آثر العقوبة والآلام على لذة الوصال الحرام، وإنما يدخل منه رجلان:

أحدهما: من تمكن من قلبه الإيمان بالآخرة، وما أعد الله فيها من الثواب والعقاب لمن عصاه، فآثر أدنى الفوتين واختار أسهل العقوبتين.

والثاني: رجل غلب عقله على هواه، فعلم ما في الفاحشة من المفاسد، وما في العدول عنها من المصالح؛ فآثر الأعلى على الأدنى.

وقد جمع الله سبحانه وتعالى ليوسف الصديق - صلوات الله وسلامه عليه - بين الأمرين، فاختار عقوبة الدنيا بالسجن على ارتكاب المحارم، فقالت المرأة: ﴿ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونًا من الصاغرين قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين﴾ «يوسف: ٣٣».

فاختار السجن على الفاحشة، ثم تبرأ إلى الله من حوله وقوته، وأخبر أن ذلك ليس إلا بمعونة الله له وتوفيقه وتأييده، لا من نفسه فقال: ﴿وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين﴾ «يوسف: ٣٣».

فلا يركن العبد إلى نفسه وصبره وحاله وعفته، ومتى ركن إلى ذلك تخلت عنه عصمة الله، وأحاط به الخذلان، وكان من دعاء أكرم الخلق على الله وأحبهم إليه: «يا مقلب القلوب ثبِّت قلبي على دينك»، وكانت أكثر يمينه: «لا ومقلب القلوب».

كيف وهو الذي أنزل عليه: ﴿واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه﴾ «الأنفال: ٢٤».

وقد جرت سنة الله تعالى في خلقه أن من آثر الألم العاجل على الوصال الحرام، أعقبه ذلك في الدنيا المسرة التامة، وإن هلك فالفوز العظيم، والله تعالى لا يضيع ما تحمل عبده لأجله.

وفي بعض الآثار الإلهية: يقول الله سبحانه وتعالى: «بعيني ما يتحمل المتحملون من أجلي»، وكل من خرج عن شيء منه لله، حفظه الله عليه، أو عوضه الله ما هو أجل منه (روضة المحبين ص ٤٥٧ - ٤٥٨).

الفائدة الثالثة والعشرون

يوسف - صلوات الله عليه وسلامه - أُكِيدَ من وجوه عديدة:

أحدها: أن إخوته كادوه؛ حيث احتالوا في التفريق بينه وبين أبيه، كما قال له يعقوب - عليه السلام: ﴿لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا﴾ «يوسف: ٥».

وثانيها: أنهم كادوه؛ حيث باعوه بيع العبيد، وقالوا: إنه غلام لنا آبق.

وثالثها: كيد امرأة العزيز له بتغليق الأبواب، ودعاءه إلى نفسها.

ورابعها: كيدها له بقولها: ﴿ما جزاء من أراد بأهلك سوءا إلا أن يسجن أو عذاب أليم﴾ «يوسف: ٢٥».

فكادت بالمراودة أولا، وكادته بالكذب عليه ثانيا؛ ولهذا قال لها الشاهد لما تبين له براءة يوسف - عليه السلام: ﴿إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم﴾.

وخامسها: كيدها له؛ حيث جمعت له النسوة وأخرجته عليهن تستعين بهن عليه، وتستعذر إليهن من شغفها به.

وسادسها: كيد النسوة له حتى استجار بالله تعالى من كيدهن، فقال: ﴿وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن إنه هو السميع العليم﴾ «يوسف: ٣٤».

ولهذا لما جاء الرسول بالخروج من السجن قال له: ﴿ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن إن ربي بكيدهن عليم﴾ «يوسف: ٥٠» (إغاثة اللهفان: ٢/١٥٤ - ١٥٧).

الجزء التاسع

الفوائد المستنبطة من قول الله تعالى: ﴿قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين﴾ (يوسف: ٣٣).

بقلم: د. أمير الحداد

الوسواس.. مرض

اشتكى صاحبي عجزه عن النوم:

- دون مبالغة مرت علي ٤٨ ساعة لم أنم فيها.

- لِمَ؟ مرض تشكوه؟ هَمٌّ تحمله؟ خوف تترقبه؟

- لا أدري.. ولكن إذا حان وقت الذهاب إلى الفراش يأتيني هاجس يبقيني يقظانَ طوال الليل، يبدأ بشعور أو حديث أو همس «لن تنام»، «لن تستطيع أن تنام»، وهكذا طوال الليل، مع أن صحتي البدنية جيدة، وطعامي جيد، ووضعي المادي جيد.

- هذا عارض ويزول.

- كلا، لقد بدأت معي هذه الحال منذ شهر، وما زالت.. وأشعر أنها لن تزول.

- استغربت مدى الإحباط الذي يشعر به صاحبي؛ فرغم قربي منه لم يشكُ لي هذا الأمر من قبل.. إحراجاً.. وخجلاً.

تعاطفت معه:

- إنك تعلم يقيناً أن القلوب تطمئن بذكر الله، والسكينة أمر ينزله الله في قلب المؤمن إذا هو اتخذ الأسباب، وأن النوم نعمة ذكرها الله في كتابه: ﴿قل أرأيتم إن جعل الله عليكم النهار سرمداً إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه أفلا تبصرون﴾ (القصص: ٧٢).

ودينننا يبين لنا أن لكل قضية جانبا ماديا وجانبا إيمانيا.. والجزء المادي سهل دائماً، مثل تنظيم ساعات النوم والاستيقاظ والابتعاد عن المنبهات، وتهيئة الجو من حيث البرودة والرطوبة والفراش والوسادة وعدم الإكثار من الطعام؛ هذه الجوانب يجب مراعاتها.. أما الجانب الإيماني فهو ترديد الأذكار المناسبة في الأوضاع المناسبة؛ فإذا خرجت من المنزل وإذا دخلت، وإذا أكلت الطعام وإذا فرغت، وإذا دخلت المرحاض وإذا خرجت، وإذا أويت إلى الفراش وإذا صحوت؛ فالمؤمن على يقين بأن لله ملائكة حفظة تحفظه من كل سوء ومن كل شر، سواء كان مصدر الشر الإنس أم الجن.. وإيمان المرء يمنعه من الاستسلام لهذا الشر؛ فربما يصيبك أحدهم بالعين أو الحسد، وربما يسلط إبليس عليك بعض أقرانه فيوسوس لك ليصدك عن سبيل الله، بل يتعبك في نفسك وأهلك ومالك، والذكر أعظم سلاح ويحتاج إلى يد قوية تحمله؛ فإذا قويت اليد والسلاح؛ فلن يجد العدو سبيلا إلى قلب العبد.

كان صاحبي يستمع دون انفعال.. وربما شعرت أحيانا أنه غير مهتم بحديثي له.. تابعت:

- وبالطبع يمكن الاستعانة بالمختصين من أطباء نفسيين لعلاج الأمر، ولكن حذار من الاكتفاء بأخذ العقاقير الطبية دون العلاج الإيماني؛ فإن هذا يؤدي للإدمان على الحبوب المنومة.. ولها آثارها الجانبية المدمرة.. فربما تغيير الوسط أحيانا أو تغيير غرفة النوم والسفر لفترة قصيرة يساعد في التخلص من هذا الأرق، ولكن آمن يقينا أن هناك جنا وشياطين وملائكة.. يروننا.. ويعرفون أحوالنا؛ فالشياطين تريد الشر لابن آدم.. والملائكة تحفظه بإذن الله إن هو أخذ بالأسباب الصحيحة لينعم بحياته.. يقظة.. ونوماً.

٢٧ رجب ١٤٣٠هـ - الموافق ٢٠٠٩/٧/٢٠م

أخبار الجمعية

رحلة عمرة لمركز الجاليات

ضمن أنشطة المركز تم بحمد الله تسيير رحلة عمرة للمهتدين الجدد، وهي الأولى منذ إنشاء المركز، وذلك بتاريخ ٢٠٠٩/٦/٣٠م، وقد أدى المشاركون في الرحلة مناسك العمرة، وبعد ذلك توجهوا لزيارة مسجد رسول الله ﷺ، وتم خلال هذه الرحلة زيارة بعض الأماكن المشرفة في مكة المكرمة والمدينة المنورة، كما قام مرشد الحملة الشيخ حسين محمد شاه بعمل برنامج ثقافي دعوي للمشاركين في هذه الرحلة، وقد عاد المشاركون في رحلة العمرة إلى الكويت بتاريخ ٢٠٠٩/٧/٤م، كما نتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى الإخوة المتبرعين الكرام على مشاركتهم في دعم أنشطة المركز خصوصا واللجنة عموما، سائلين الله عز وجل أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم.

معهد الفقيهة للفتيات لحفظ القرآن الكريم ودراسة العلوم الشرعية

أول معهد شرعي خاص للفتيات للفئة العمرية من سن ١٤ إلى ٢١ سنة

تم بحمد الله الافتتاح الرسمي لمعهد الفقيهة للفتيات، وتخلل الحفل محاضرة بعنوان: "وقفات مع معهد الفقيهة" لوالدة الجميع الداعية رقية السالم - حفظها الله- ثم بعد ذلك كانت المداخلة الهاتفية للشيخ: محمد الحمود النجدي - حفظه الله - المشرف الشرعي للمعهد.

مدة الدراسة في المعهد أربع سنوات، تحفظ الطالبة فيها عشرين جزءاً من القرآن على الأقل، ثم تنتقل لحفظ بعض المتون العلمية في العقيدة والفقه وغيرها، وتدرس الفقه وعلومه والعقيدة والتفسير وعلومه، والسيرة والدعوة والحديث وعلومه، وبعض الدورات الإدارية.

وقد بدأت الدراسة بفضل الله منذ بداية العطلة الصيفية

وتقوم على تدريس المواد الشرعية نخبة من الأخوات الداعيات المتخصصات

ويمنح المعهد بعض المقاعد مجانا للمتميزات

يقام المعهد في سنته الأولى في ثلاثة محافظات

١) محافظة العاصمة - مركز الجمان للفتيات - الفيحاء

٢) محافظة الجهراء- مبرة الإحسان الخيرية - الجهراء

٣) محافظة الفروانية -جمعية إحياء التراث الإسلامي - لجنة العمرية النسائية

ويتطلع المعهد في التوسع في السنة القادمة بإذن الله ليشمل جميع المحافظات

وقد تم التسجيل لأكثر من ١٢٠ طالبة، وبعد إجراء المقابلات الشخصية تم قبول ٨٧ طالبة موزعين على المراكز الثلاثة.

وحتى تكتمل الصورة فقد تم إنشاء موقع خاص بالمعهد على الشبكة العنكبوتية.

أعمال دعوية قامت بها لجنة الدعوة والإرشاد «الأندلس»

صرح الأخ محمد الراشد - رئيس لجنة الدعوة والإرشاد التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي «الأندلس» بأن اللجنة قامت بالعديد من الأعمال الدعوية خلال الفترة الماضية ومنها:

١ - توزيع نشرة: «كنوز من السنة» على مساجد المنطقة.

٢ - توزيع سلسلة: «وذكر» على مساجد المنطقة ولجان الدعوة والإرشاد - محافظة الفروانية.

٣ - توزيع نشرة: «نصيحة للطلبة والطالبات على مقاعد الاختبارات» على مدارس المنطقة.

٤ - توزيع نشرة: «الصيف» على مساجد المنطقة.

٥ - توزيع نشرة: «الإجازة والسفر» على مساجد المنطقة.

كما تقوم اللجنة في وقتنا الحالي بتجهيز المغلف الرمضاني لشهر رمضان المبارك القادم لتوزيعه على أهالي منطقة الأندلس ويحتوي المغلف على:

١ - CD الرمضاني لأحد القراء.

٢ - مغلف خذ هديتك.

٣ - أرقام المشايخ للإفتاء.

٤ - نشرة طبقات الصائمين في رمضان للشيخ علي الشبل.

٥ - معلق - سيارة - دعاء الركوب ودعاء السفر.

٦ - مطويات رمضانية منوعة.

وفي ختام تصريحه أهاب الأخ محمد الراشد بالإخوة المتبرعين بدعم أعمال الخير ومسيرتها لجمعية إحياء التراث الإسلامي وجميع اللجان التابعة لها؛ لنكون معا في الأجر والمثوبة من الله عز وجل إكمالا لمسيرة العمل الخيري في الكويت.

خير الكويت ينتشر في آسيا وأفريقيا وبقية قارات العالم

(٢/٣)

أكد علماء وأساتذة جامعات أن العمل الخيري يمثل الرباط العقدي والنصرة الواجبة بين أبناء الأمة من المسلمين بواسطة الجمعيات والمؤسسات التي تعمل على إطعام الجائع وكسوة العاري وعلاج المريض وكفالة اليتيم ومتابعة التعليم والارتقاء العلمي، مشيرين إلى أن هذه الجمعيات تعمل بطرائق فاعلة لتخفيف معاناة المحتاجين والفقراء، وبدأت تحقق نجاحات، وأبرزت مفاهيم عدة تحكم العمل وتدخله الى مجال التخصص والتميز مع الحفاظ على معانيه الإسلامية والإنسانية والخيرية.

وقالوا في تحقيق للفرقان: إن الحكومة الكويتية فتحت الباب على مصراعيه للعمل الخيري لمساعدة الفقراء في دول العالم فضلاً عن العمل الذي يقوم به الصندوق العربي للتنمية، كل هذه الأشياء ساعدت في نمو العمل الخيري

حتى وصل إلى هذه المرتبة..وعلى الرغم من التضيق على العمل الخيري الا أن خير الكويت يفيض على العالم أجمع، تلك حقيقة لا يدعيها الكويتيون، ولا يروجون لها، وإنما تتحدث بها ألسنة المسلمين في آسيا وأفريقيا، بل وفي أوروبا وبقية قارات العالم.

وهنا نتساءل: كيف تطور العمل الخيري الكويتي بهذه الطريقة حتى وصل إلى بقاع العالم متخطيا الحدود الجغرافية ليصل إلى الفقراء واليتامى والمساكين؟ وما التحديات التي تعرقل مسيرة العمل الخيري، وما أولوياته في هذه المرحلة؟ وماذا عن المحاولات المستمرة التي تربط العمل الخيري بالإرهاب؟ وما مستقبل هذا العمل في المرحلة الراهنة؟

هذه الأسئلة وغيرها طرحناها في هذا التحقيق:

تحقيق: علاء الدين مصطفى



في البداية أكد فضيلة الشيخ ناظم المسباح أن العمل الخيري الكويتي وصل إلى ما وصل إليه بفضل القائمين عليه من المخلصين الذي يشهد لهم بالكفاءة والسمعة الطيبة، واستطاعوا أن يكسبوا ثقة الناس، وقال: إن العمل الخيري عمل منظم ومرتب من حيث أوجه الصرف واستقبال الأموال وتنفيذ المشاريع، وهذا يعد سببا من أسباب تفاعل الناس مع العمل الخيري.

ولفت الشيخ المسباح إلى أن العمل الخيري الكويتي عمل واضح وظاهر ويعمل في النور، مشيراً إلى أن الدول التي تقام بها المشاريع تستقبل الوفود الخيرية وتقدم لهم كل التسهيلات.

وقال: لقد رأينا أثناء زيارتنا لبعض الدول لمتابعة المشاريع الخيرية، الأيتام والأرامل والمساكين ودور الرعاية الذين يكفلهم العمل الخيري الكويتي، ورأينا مدى حب الناس للمتبرعين ولهذا البلد، وقد ظهر هذا الحب الصافي إبان غزو الكويت، وكيف وقف العالم أجمع بجانب الكويت.

وأكد المسباح أن العمل الخيري سيبقى نبراساً للكويت وسيظل شامخاً؛ لأنه عمل خالص لوجه الله تعالى، فضلاً عن أن الناس تعودوا على البذل والعطاء، والخير سيبقى في هذه الأمة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

وحول الهجوم على العمل الخيري ووصفه بالإرهاب، أشار الشيخ المسباح إلى أن حدة الهجوم قد خفت ولمسنا نوعاً من التخفيف؛ وذلك بسبب الوقوف المشرف من الحكومة الكويتية ومن صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الصباح ولا نقول إلا: جزاه الله خير الجزاء.

رئيس لجنة مقومات حقوق الإنسان والأستاذ بكلية الشريعة الدكتور عادل الدمخي قال: كان العمل الخيري في الكويت سمة من سمات مجتمع الخليج العربي وكان متأصلا في قلوب الكويتيين، وعلى الرغم من شح العيش في ذالك الوقت إلا أنهم كانوا يقدمون أعمالا خيرية في الهند وأفريقيا لأنهم كانوا يعملون في التجارة؛ فمنذ أن وجد هذا الشعب في هذه المنطقة في الفقر والغنى فهو شعب متعاون ومتكافل، ومع اكتشاف النفط اخذ العمل الخيري في تطور مستمر حيث أنشئت جمعية إحياء التراث الإسلامي والهيئة الخيرية وبيت الزكاة، وأصبح العمل الخيري الكويتي ينهض ويتقدم إلى أن أصبح عملا منظما يفخر به الجميع، وقد اتخذ العمل الخيري عدة أوجه ضمن قيم المجتمع التقليدية إلى أن أصبح في وقتنا الحاضر مؤسسيا.

المسباح: العمل الخيري وصل إلى العالمية بفضل القائمين عليه من المخلصين الذين يشهد لهم بالكفاءة

الصندوق العربي للتنمية

وقال الدكتور الدمخي : إن الحكومة الكويتية فتحت الباب على مصراعيه للعمل الخيري لمساعدة الفقراء في دول العالم، فضلاً عن العمل الذي يقوم به الصندوق العربي للتنمية، كل هذه الأشياء ساعدت في نمو العمل الخيري حتى وصل إلى هذه المرتبة.

الدمخي: الحكومة الكويتية فتحت الباب على مصراعيه للعمل الخيري لمساعدة الفقراء في دول العالم إضافة إلى الصندوق العربي للتنمية

وأكد الناشط في مجال حقوق الإنسان د.الدمخي أن الدافع الشرعي الذي هو نابع من الشريعة الإسلامية، إضافة إلى العمل المؤسسي والدعم الحكومي والإحساس الإسلامي القوي بهموم المسلمين هي التي جعلت العمل الخيري الكويتي يخرج إلى العالم وينتشر بهذه الطريقة، حتى استطاع أن يصل بفضل الله أولا ثم المحسنين الكويتيين من أصحاب الأيادي البيضاء إلى جميع بقاع العالم، حيث استطاع أهل الخير بناء المساجد والمدارس ودور الأيتام والمستشفيات والجامعات وحفر الآبار وكفالة الأيتام في العديد من دول العالم الإسلامي وغير الإسلامي بجهود الجمعيات الخيرية الكويتية.

وأشار الدمخى إلى أن الجمعيات الخيرية استطاعت أن تصل إلى العالمية بفضل سواعد أبناء الكويت الخيرين، الذين شهد لهم القاصي والداني بنزاهتهم وعملهم التطوعي، في إطعام الفقراء والمحتاجين ومد يد العون إليهم، ومن خلفهم قيادة سياسية تحثهم على عمل الخير، وتدفع به إلى الاستمرار؛ لأنه إحدى الأدوات التي ساهمت في إيصال اسم الكويت إلى المحافل الدولية.

وشدد الدمخي على ضرورة المحافظة على العمل الخيري الذي واجه بعد أحداث ١١ سبتمر صعوبات جمة؛ حيث رصدت جهات خيرية وقُصدت الإساءة إلى جهات أخرى بالتهم الباطلة وتراجع العمل الخيري في معظم البلاد الإسلامية وتراجعت الحكومات عن دعمه خوفا من الإرهاب، وعلى الرغم من وصف العمل الخيري بالإرهاب والتطرف والتخريب إلا أنه- بفضل الله -استطاع أن يتعدى هذه الأزمة التي كانت تهدف بالدرجة الأولى إلى تدمير المؤسسات الخيرية

الشطي: العمل الخيري الكويتي عبر جمعياته ومؤسساته ومبراته ووقفياته يعد نموذجاً متميزاً للعمل المؤسسي للعالم أجمع

الكبيرة التي كانت تعمل في أفريقيا وفي العالم إلا أنها فشلت بحمد الله.

نموذج مؤسسي

الدكتور بسام الشطي رئيس قسم العقيدة والدعوة بكلية الشريعة جامعة الكويت يرى أن الذي يقدمه العمل الخيري الكويتي عبر جمعياته ومؤسساته ومبراته ووقفياته يعد نموذجا متميزا للعمل الخيري المؤسسي للعالم أجمع، بشهادة الجميع، ويقول: وهذا يدل على حب أهل الكويت ورجالاتها لعمل الخير المتأصل في نفوس أبنائه، منذ أن كانت مواردهم الحياتية متواضعة زمن الآباء والأجداد.

كما يمثل العمل الخيري الرباط العقدي والنصرة الواجبة بين أبناء الأمة من المسلمين بواسطة الجمعيات والمؤسسات التي تعمل على إطعام الجائع وكسوة العاري وعلاج المريض وكفالة اليتيم ومتابعة التعليم والارتقاء العلمي، مشيرا إلى أن المتأمل الدارس لتلك الجمعيات وآلية أعمالها يجد أنها تواكب العصر، وتعمل بطرق فاعلة لتخفيف معاناة المحتاجين والفقراء، وبدأت تحقق نجاحات، وأبرزت مفاهيم عدة تحكم العمل وتدخله الى مجال التخصص والتميز مع الحفاظ على معانيه الإسلامية والإنسانية والخيرية.

ويؤكد أن هذا العمل جزء من ثقافة المسلم وعقيدته، ولا يستطيع أحد أن يمنع المسلمين من أدائه، على اعتبار أنه عمل إنساني تفرضه الشريعة الإسلامية، ولا يستطيع أحد أن يمنع المتبرعين أو المساهمين وأهل الخير من البذل والعطاء؛ لأنهم ينفذون أوامر الله تعالى، ولا يلتفتون إلى الدعوات المشبوهة أو المغرضة من قوى الشر، سواء كانت في الداخل أو في الخارج، والتي تريد وأد وقتل واغتيال العمل الخيري، فتصفه مرة بالإرهاب ومرة أخرى بتغذية الإرهاب!

ويشيد د. الشطي بالعمل الخيري الكويتي الذي غطى احتياجات الفقراء والأيتام والمساكين من خلال لجان الزكاة التي تغطي ما يقرب من مليونِ حالة إنسانية فقيرة سنويا، هذا فضلاً عن أن العمل الخيري الكويتي يكفل ما يزيد على عشرات الآلاف من الأيتام والأرامل خارج الكويت وداخلها، وما أنشأه من آلاف المساجد وحفر عشرات الآلاف من الآبار ومئات المدارس لتعليم أبناء المسلمين، فضلا عن المئات من المراكز الطبية والمستوصفات والمستشفيات، التي تم تنفيذها في جميع أنحاء العالم.

وعن الأضرار التي لحقت بالعمل الخيري جراء التضييق عليه والهجمة الشرسة التي يتعرض لها يقول: إن التضييق على العمل الخيري لن يثني أهل الخير عن عمل الخير أبدا؛ لأنهم مسلمون يخرجون زكاتهم امتثالا لأوامر الله تعالى، وما يريده بعضهم من قوى خارجية وداخلية من التضييق على العمل الخيري، فهذا لن يضر العمل الخيري، بل يزيده رخاء.

وأوضح أن أعداء العمل الخيري استغلوا الأحداث العالمية ليكيلوا التهم لهذا العمل وللعاملين والمتطوعين فيه، ولكن أنى لهم هذا؟! فما زالت المؤسسات الخيرية تقوم بدور بارز لخدمة المسلمين، وتسهم مع الجهات الرسمية في سد الثغرات، من برامج إغاثية وانشائية وثقافية وتوعوية يشهد لها الجميع؛ مما زاد ثقة الناس بتلك الإنجازات والأعمال الواضحة الجلية.

> **أحمد الكوس: العمل الخيري له أصول عريقة وتاريخ معروف وأعمدة من أهل الكويت الأفاضل الذين وضعوا البذرة الأولى له**

أصول عريقة

رئيس مبرة الكتاب والسنة الدكتور أحمد الكوس أدلى بدلوه في نمو العمل الخيري، مؤكدا أن العمل الخيري له أصول عريقة وله تاريخ معروف وأعمدة من أهل الكويت الأفاضل الذين وضعوا البذرة الأولى في حقل العمل الخيري حتى نمت وأصبح خيرها يعم العالم أجمع وأصبح اسم الكويت علما في جميع قارات العالم، مشيرا إلى أن هناك العديد من رجالات الكويت الذين لهم الفضل في وصول العمل الخيري الكويتي إلى العالمية أمثال العم فرحان الخالد وعبدالعزيز الرشيد والشيخ يوسف القناعي وغيرهم .

وقال: إن العمل الخيري تطوراً بشكل ملحوظاً وأصبح عملا مؤسسيا، ولاسيما بعد إنشاء إحياء التراث الإسلامي والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية.

وصـــــــال

بقـلـم: ذكـــريـــات

كم من الأيام نحُنُّ إلى الوصال.
نشتاق لأيام زمان..
يوم أن كان الالتزام لا يقبل التجزئة!!
يوم أن كانت من توصف بالاستقامة لا ترى في مظهرها ولا في حديثها ولا في همتها و همها إلا هم دينها وآخرتها فضلا عن أن تكون داعية عاملة في ميدان الدعوة إلى الله، فتجدها داعية في أخلاقها وأعمالها وسلوكها قبل أن تكون داعية في كلماتها ومحاضراتها، يومها كنا نجد بركة الدعوة على أهلنا ومن حولنا بل وعلى مجتمعنا، فلا نجد التناقض بين ما ندعو إليه وبين ما نعمله بل تترجم أعمالنا ما نعتقده ونتقرب إلى الله به، والله أيام زمان..

أما الآن فلا تكاد تدخل إلى بيوت بعض الداعيات أو تحضر أفراحهن إلا وتخرج وأنت تحدث نفسك.. ما الفرق بينهن وبين عامة الناس؟

لباس أعراسهن عار.. وأغانيهن ماجنة.. والتصوير أصبح كأنه من الضروريات..

فتسمع الهمهمات من بعض الحضور تقول:أهذا هو العرس الإسلامي!! زعموا!!

تتبعها ضحكات ساخرة بتعليق شامت: «خووش إسلامي!!».

والله لهن حق..

سؤالي بالله عليكم، هل هذه هي أعراسنا الإسلامية الشرعية؟

ومتى كانت هذه الأعراس إسلامية؟!

وما الحدود الشرعية للأفراح؟؟

سأذكر بعض مظاهر لما يسمى بالعرس الإسلامي الذي لم نعهده من قبل بل كنا نعده من المهلكات:

فمنذ متى الملتزمة تلبس العاري الذي يظهر الكثير من الصدر والظهر؟ سواء كانت هي العروس أم غيرها؟ فضلا عن لباس القصير الذي ما أتى به إلينا إلا الكافرات ساقطات الحياء فتشبهنا بهن بلا تفكير!!

فبالله عليكم، من أجاز لهؤلاء هذا اللباس الساقط من قواميس الحشمة والحياء؟!

لكن هي فتاوى المتعالمين ، وما أكثرهم!!

قال شيخنا العلامة ابن عثيمين رحمه الله: يجب أن نعلم أن العورة ليست هي مقياس اللباس؛ فإن لباس المرأة يجب أن يكون ساترا وإن كانت عورة المرأة بالنسبة للمرأة ما بين السرة والركبة ، ولكن اللباس شيء والعورة شيء آخر ، أما أن تتخذ المرأة لباسا قصيرا من السرة إلى الركبة بحجة أن عورة المرأة للمرأة من السرة إلى الركبة فإن هذا لا يجوز ولا أظن أحدا يقول به (مجموعة أسئلة تهم الأسرة المسلمة: ص٨٣-٨٤).

ومن المظاهر المستنكرة في أعراس بعض «الملتزمين !!»:

تصوير العروس وهي بأبهى صورة وأجمل لباس!! وكأن هذه الصور سوف تدفن معهن في قبورهن، ولن يطلع عليها أحد، ولو بعد حين، وتناسين أننا نفنى وقد تبقى الصورة دهراً!!

إلا إن أردن أن تعلق بعد قرن من الزمان في أحد المتاحف التراثية؟!

فمن أجاز هذا التصوير من العلماء الربانيين؟!

وأخيرا وليس آخرا، «الديجيDJ» الإسلامي وما أدراك ما «الديجيDJ» الإسلامي؟! أغلب أغانيه ماجنة، يذكرني بما يسمى بالعباءة الإسلامية التي تلبس على الكتف وتفصل الجسم فلا إسلامي إلا اسمها، فإذا ما أراد بعضهم تزيين المنكر ألصق به كلمة «الإسلام» والإسلام منه بريء.

وإن أعطيناهن أشرطة الأعراس التي تغني فيها الجواري بالدفوف كان الرد «ما ترقّص!!».

وغير ذلك من المحظورات، وما ذكرته ما هو إلا فيض من غيض حتى أصبحنا لا نعرف هل في إجابتنا لدعوتهن لأعراسهن لنا فيها أجر أم علينا بها وزر؟

ومن أراد أحكام ما ذكرت فليراجع فتاوى كبار العلماء، وليترك فتاوى أنصاف المتعالمين؛ فقد قيل: "من تتبع الرخص تزندق".

فيا شوقنا إلى أيام زمان..

فقد كان الوصال.. في حفل زفاف ابنتنا الغالية «وصال»، فكم فرحت أنني وجدت من أخواتنا الداعيات من بقين على ما تركنا عليه علماؤنا الربانيون.

فبارك الله لك يا وصال وبارك عليك وجمع بينكما في خير، وبارك الله في والدتك التي أسعدتنا بيوم زفافك، فترجمت ما نعرفه من أحكام الزفاف إلى واقع، فذكّرتنا بأيام زمان يوم أن كان الدين حياة.. فكان الوصال.

والحمد لله.

بصراحة

مألوفات النساء صوابها خطأ!!

بقلم: هيام الجاسم
haljassem@hotmail.com



ما كل ما نديره في مجالس النساء نتحدث به علنا لقرائنا من الرجال، خصوصيات النساء نحتفظ بها توعية وتنمية لحياة الزوجات؛ مما لا ينبغي أن نفصّل فيه عند إخواننا من الرجال، ولكن ليعلم الأزواج أن ما كل ما يدور في جلسات نسائهم هو من قبيل التفاهات والسذاجات والمقارنات، وإنما نحن نحرص أشد الحرص على أن نضيف بصمات في حياة نسائنا شاءت (النسوان) أم أبين، من حق كل امرأة على نفسها أن تهتدي للصحة والصواب في كيفيات التعامل مع زوجها وأهله وحيثياته وفق شرع الله، نفنّد ونشرح ونصنّف ونبيّن أحكام شرعة ربنا ومنهاجه في كليات وجزئيات الحياة الزوجية، ونضيّق ما ضيّقه لنا ديننا، ونوسّع ما وسّعه أيضا ديننا؛ فلا نحجّر واسعا ولا نوسّع ضيقا؛ لذا فكثير مما أناقش فيه النساء هو مفاهيم غير تقليدية ألفوا نقائضها وظننّها دينا وما هي بدين وظننّها من مكتسباتهن وما هي كذلك!

ليعلم الأزواج أن ما كل ما يدور في جلسات نسائهم هو من قبيل التفاهات والسذاجات والمقارنات

عزيزي القارئ، الزوجة تعتقد أن أهل زوجها «حمولتها» هم صلات أرحام لها فتجتهد في تفريغ الوقت والجهد لهم حتى إنها تهمل صلات أرحامها الحقيقيين، وإذا واجهتها بهذه الحقيقة أن أهل زوجك صلة رحم لأبنائك وأبيهم فقط تجيبك مسرعة كأنها وجدتها: ولكن أخاف على زوجي وأبنائي إن توقفت عن زيارة «حمولتي» أن ينقطعوا! أجيبها: ومن طلب إليك التوقف عن زيارتهم؟! ألست أنت الشاكية من أذى «الحمولة» وترجين لو تخففت من زياراتك لهم؟! إذاً لست ملزمة بتكثيف علاقتك بهم إلا من أجل حث أبنائك وتعويدهم على زيارة أرحامهم، وإذا تعودوها وأحبوها فلك أن تروّضيهم على تخفيف أقدامهم مع أبيهم وتتخلصي أنت من أذى أسبوعي لست ملزمة به مطلقا، ولك بعد ذلك خيارات متاحة وبدائل واسعة في كيفية مريحة لك أنت تصمّمينها لحياتك المجتمعية مع أهل زوجك! هنا يعجبها الحل الأوسط الذي اقترحته لها ولله الحمد والفضل والمنة!

نحرص أشد الحرص على أن نضيف بصمات في حياة نسائنا

ومن المألوفات السائدة المشتهرة بين الزوجات مما لا يصلح: أنه ما دام على الزوج واجب الإنفاق لها كزوجة ولعيالها فهي ترهقه بالصرف وإسراف الشراء بحجة كسوة الصيف والشتاء! وتراه ذلك المسكين يسير معها أو خلفها في المجمّعات والجمعيات لا ليتمتع ويمتّع زوجته بمتعة التسوق! لا وإنما ليدفع قيمة قائمة المشتريات بعد أن تشفط هي ما في الأسواق، وتشفط معه كل ما في جيبه! هل يصح هذا؟! «بهذلة» الرجال في مجمعات لا تليق بمقامهم، ناهيك عن فتن الفتيات من حوله، تكاثرت الاستعاذات من الشيطان الرجيم التي تخرج من فمه متلاحقة، فهو يلتفت يمنة ويسرة، فوق وتحت، ولا فائدة فالوضع لا يليق بزوج محترم أن يرتاد الأسواق بحجة الفاتورة التي سيدفعها، لا ناقة له ولا جمل، تلتفت إليه أم العيال تسأله: «هذا حلو؟! ناخذه نشتريه؟! اشرايك؟!» هو في حيرة من أمره إن أجابها: «غالي، لأ.. لا تشترينه»! انزعجت أم العيال، وإن أجابها «إي حلو خذيه»، قالت له: «أدري مو من قلبك بس جذي تقول عشان تفتك»!

عزيزي القارئ.. فرض شراء الكماليات من جيب الزوج الأب ليس من حق الزوجة الأم أن تلزمه به إلزاما، تلك القناعة غير الصحيحة هي من مألوفات الأخطاء التي تظن الزوجات أنها حق لهن مكتسب وما هي بحق.

أحكام ديننا الشرعية تدفعنا لأن نغير أنفسنا نحو الصحة والصواب

سلوك آخر مزعج يصدر من بعض الزوجات حينما تظن الزوجة أن من حقها دوما سؤال زوجها كلما همّ بالخروج من المنزل أو حينما يكلمها بالهاتف تسأله: «وين بتروح؟! وإذا عطاها طاف ولم يجبها زعلت أو دخل برأسها الشك»، هي لا تسمع فقط صوته وإنما أذنها تخترق السماعة لتسمع أصوات من حوله! وإن هو أجابها ظلت تلاحقه بعدة أسئلة أخرى، والمزعج أكثر في الأمر أنه إذا صارحها: "لا تسأليني وين بروح! موشغلج! تبين شي قولي؟! تجدها «تشيل بخاطرها عليه» وتتضايق؛ لأنها تعد معرفتها أين سيذهب زوجها هي حق مكتسب لها.

وفي الحقيقة والصحة والصواب ينبغي أن تدرك عزيزاتنا الزوجات أنه لا حق لهن في ملاحقة أزواجهن بأسئلة وكأن الزوجة تحقق معه، هو يعد ذلك تدخلا في شؤونه التي لو جهلتها الزوجة لا يضرها هذا الجهل مطلقا، بل لو علمتها تجد بعض الزوجات يفتحن على أنفسهن أبواب شكوك لا تنتهي: «وين رايح وهل ستتأخر؟! ومتى راجع؟!» يضجر الرجل من أسئلتها فيجيبها متذمرا: «بيه بتطلعين طلعي! بتنامين قبلي نامي! كيفج سوي اللي تبين بس لا تحققين معاي؟!»، مشكلتنا نحن النساء أننا نعتقد أننا مثلما ملكنا الأبناء وسيطرنا على غدوّهم ورواحهم! أيضا بالطريقة نفسها لنا الحق أن نتحكم في أزواجنا، لسان حالها: «لا.. لا ما أخليه على كيفه! لازم أتابعه! شلون ما يصير؟! أنا أعرفه؟! هو مو صادق معاي!» طيب إذا لم يكن صادقا ويلف ويدور ويكذب لماذا تجهدين نفسك في ملاحقته كما الطفل الصغير من عيالك وكما المراهق الذي تخافين عليه من الانحراف؟!

عزيزتي انشغلي بأدوارك في مجتمعك الصغير والكبير، ولا تجعلي صغائر الأمور وتوافهها أساسيات في أسرتك.

عزيزي القارئ.. كثيرة هي الاعتيادات في حياتنا نحن النساء، هي قابلة للتغير والتغيير إذا اكتشفنا خطأنا فيها، وإن أحكام ديننا الشرعية تدفعنا لأن نغير أنفسنا نحو الصحة والصواب، عندها سنحمل أنفسنا حملا على الخروج عن المألوف الذي صيّرناه طقوسا وعادات وتقاليد ظننا أنها جزء من الدين وما هي منه في شيء إلا في اسمها ورسمها!

أغلى من الذهب والألماس



بقلم: شعاع الخلف

ما هو الشيء الأغلى من الذهب والألماس يا ترى؟ فكر معي عزيزي القارئ وقبل أن أجيبك أود أن اذكر كل مواصفات هذا الشيء الثمين، فهو يشترى ولا يقدر بثمن ولا يمكن استرجاعه أبدا، كذلك لا يمكن استبداله، بينما الذهب والألماس يشترى ويباع وله ثمن محدد ويمكن استرجاعه، أجزم أنك عرفته.. إنه الوقت نعم الوقت، ولأهميته فقد أقسم به رب العزة إذ قال تعالى: ﴿والعصر إن الإنسان لفي خسر﴾ أجل سنسأل يوم القيامة عن سني أعمارنا فهي الدقائق والأنفاس التي تخرج ولا تعود، يروى عن الحسن البصري أنه قال: «ما من يوم ينشق فجره إلا وينادي: يابن آدم أنا خلق جديد وعلى عملك شهيد فتزود مني فإذا مضيت لا أعود إلى يوم القيامة» وعن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: «ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت شمسه نقص فيه أجلي ولم يزدد فيه عملي».

فعليك عزيزي القارئ بمراجعة نفسك كيف تقضي يومك؟ فإنما الإنسان ساعات يعيشها، فإن أضاعها فقد أضاع نفسه فكم نضيّع من أعمارنا من غير زيادة في العلم والعمل؛ فعلينا أن ننتفع بوقتنا ولا نشتغل بالأدنى عن الأعلى وأن ننظم أوقاتنا بين الواجبات والأعمال المختلفة حتى لا يطغى غير المهم على الأهم فالحياة أولويات واللبيب من يفقهها، ولابد من تحري الأوقات التي ميّزها الله بخصائص مميزة عن غيرها وفضّل بعض الأيام على بعض مثل أيام عشر ذي الحجة ويوم عرفة، وفضل بعض الشهور على بعض مثل شهر رمضان، فعلينا اغتنام الأوقات قبل ذهابها فإنها أنجع وأنفع للمرء متى ما عمرها بطاعات لرب العباد، وللعالم القيم ابن القيم - رحمه الله - مقولة لا نثنّي عليه ولا نعقب بعدها إذ يقول: إضاعة الوقت أشد من الموت؛ لأن إضاعة الوقت تقطعك عن الله والدار الآخرة، والموت يقطعك عن الدنيا وأهلها.

التبسم.. صدقة

بقلم: سميرة يوسف

اعتدت إنجاز معاملاتي بنفسي بعد التوكل على الله، وفواجدت في هذا المكان في الصباح الباكر حتى أنجز المعاملة ثم أكمل طريقي إلى حيث مقر عملي.

وبدأ (الكاونتر) الذي أمامي يستقبل موظفيه الذين توافدوا بهدوء ونشاط، أشك أنهم تناولوا شاي الصباح، وبدأ مجهزو المطبخ يحيون موظفيهم هذا بكوب من الماء، وهذا بالشاي السادة، والمنعنع، وهذا بالقهوة العربية، وتصاعدت الأبخرة تتراقص أمامي وأعلنت القهوة التركية عن وصولها؛ حيث وصلت رائحتها المتميزة على متن طائرة خاصة ممثلة بيد السفرجي، وتمنيت لمحتسيها العافية، وتهادى إلى مسمعي تشابك في مخارج الحروف والكلمات بين أحد الموظفين ومراجع، لم يسفر عن أي إصابات، بل هدأت ثائرته بعد وقت قصير.

ووصل الموظف المختص، جاء تسبقه ابتسامة عريضة غزت محياه؛ فأطارت جزءاً من ذلك الضغط النفسي الذي أعانيه بالانتظار، وتهلل وجه من عليه الدور حين أبرق رقمه في اللوحة الإلكترونية، وأنجز صاحبنا معاملته ولسانه لم يفتر وهو يدعو لهذا الموظف بدوام العافية وسلامة الطريق وصلاح الذرية وللرحم الذي أنجبه ولوالديه أن يعتقهما الله من النار، كل هذا وما زالت الابتسامة تضيء وجه ذلك الموظف.

وجاء دوري.. ومرة أخرى انفرجت أسارير هذا الموظف، إنه ليس مكوكاً يدار فترفع الستارة عن أبطال المسرحية: صفين من الأسنان البراقة البيضاء، ولكنه ثغر فتحت أبوابه حين أعلن ذلك القلب في الداخل عن تدفق دم صاف رفع صدقته إلى الرحمن فسخره الله لخدمة من ينتظره من المراجعين.

جزاكم الله خيراً يا من تضعون الابتسامة صدقة تبدؤون بها يومكم في العمل فتسعدون وتسعدون الآخرين، أعانكم الله عليها مهما كان يومكم وعملكم شاقاً.

قالوا ويقولون في التربية (٢)

إعداد: أسماء العجيري

أقوال الحكماء في المرأة والرجل:

إذا رأيت رجلا يفتح باب السيارة لزوجته.. فاعلم أن أحدهما جديد السيارة، أو الزوجة.

الرجال يصنعون عظائم الأمور، هذه حقيقة.. لكن النساء يصنعن الرجال، هذه حقيقة ننساها دائما.

الرجل القوي هو الذي يخضع المرأة لإرادته دون أن يأمرها بذلك.

الرجل يفكر ثم يقرر، والمرأة تقرر ثم تفكر..!!

الرجل الذي يهابه الرجال تحبه النساء.

إذا فقد الرجل المرأة التي يهواها، فإنه يصعب عليه أن يجد غيرها.

إذا أحب الرجل أصبحت له عشر عيون، وإذا أحبت المرأة أصبح لها ألف لسان.

إذا تكلم الرجل حاول أن يكون منطقيا، وإذا تكلمت المرأة حاولت أن تكون جذابة.

التملك بالنسبة للرجل نهاية، وللمرأة بداية.

الرجل الذي لايغفر للمرأة هفواتها لا يتمتع بفضائلها.

الرجل هو الذي يتصدى للفهد ويخاف من المرأة.

الرجل أرجوحة بين ابتسامة المرأة ودموعها.



إعـــداد: د. طـــارق البكـــري
docbakri@yahoo.com

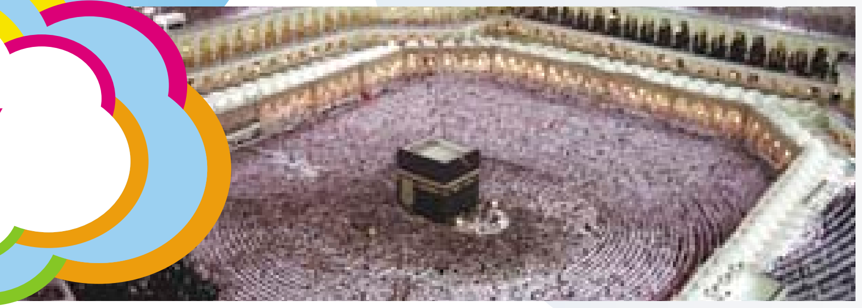
حديث شريف

عن عمرو بن عوف - رضي الله عنه - قال: إنّ رسول اللهﷺ بعث أبا عبيدة بن الجرّاح فقدم بمالٍ من البحرين، فسمعت الأنصار بقدوم أبي عبيدة فوافوا صلاة الفجر مع رسول اللهﷺ فلما صلى رسول اللهﷺ انصرف فتعّرضوا له؛ فتبّسم رسول اللهﷺ حين رآهم، ثم قال: «أظنكم سمعتم أن أبا عبيدة قدم بشيء؟» قالوا: أجل يارسول الله. قال: «فأبشروا وأقلوا ما يسركم.. فوالله ما الفقر أخشى عليكم ولكني أخشى عليكم أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها؛ فتهلككم كما أهلكتهُم».

التواضع

الكبر في الأمور كلها مذموم، فلْيتواضع كل رئيس لمرؤوسيه، ولْيتعاون كل مرؤوس مع رئيسه، ولنا في رسول اللهﷺ القدوة الحسنة؛ فقد كان يعاون أصحابه فيما يقومون به من عمل، ويساعد أهله في تواضع عظيم.

عثمان ابن عفان



ثالث الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة. أسلم في أول الإسلام على يدي أبى بكر، تزوج ابنة الرسولﷺ رقية، ثم لما ماتت زوجه رسول اللهﷺ بأختها أم كلثوم فسمي ذا النورين. هاجر هجرتي الحبشة، ثم هاجر إلى المدينة، بشره النبيﷺ ببيت في الجنة. ولي الخلافة بعد مقتل عمر سنة أربع وعشرين للهجرة، تولى من مناصب الدولة أعلاها.. ولكنه حصل على منصب لم يحصل عليه أي إنسان في الكون.. منصب زوج ابنتي رسول اللهﷺ هذا المنصب لم يصل إليه أحد.. وهل يمكن لنبي الله محمدﷺ أن يزوج ابنته لرجل ليس فيه صفات تقترب من صفات الكمال.. وبعد أن تموت ابنته الأولى يزوجه بابنته الثانية.. فهل بعد هذا شرف وتشريف.. فالمنصب لا قيمة له أمام هذا الاختيار من رسول اللهﷺ ومن أَمِنه رسول الله على ابنتيه سيكون أهلاً لأن يؤتمن على الأمة.. وعندما ماتت زوجته الثانية رآه رسول اللهﷺ مهموماً محزونا فقال له: «لو كانت عندنا ثالثة لزوجناكها يا عثمان».

قتيل بقرون

روي أن مغفلاً خرج يوماً من منزله فعثر في طريقه على قتيل فجره حتى أوصله إلى منزله وألقاه في بئر، فعلم أبوه فخاف على ابنه فأخذ كبشاً وألقاه في البئر وهال عليه التراب.. ثم إن أهل القتيل كانوا يبحثون عنه فلقيهم المغفل وقال: في دارنا رجل مقتول فانظروا أهو صاحبكم؟ فنزل المغفل البئر.. فلما رأى الكبش ناداهم قائلاً: هل كان لصاحبكم قرون؟ فضحكوا منه ثم انصرفوا.

اختراعات مشابهة لمخلوقات

الغواصة: تم ابتكارها بعد دراسة للأسماك وبنفس فكرتها حيث تقوم السمكة بملء الكيس الموجود في بطنها بالغاز لتغير عمق سباحتها في الماء.. وهو ما تفعله الغواصة.

الإبرة الطبية: جاءت فكرتها من أنياب سم الثعبان ذي الجرس الذي يفرز السم عن طريق قناة في وسط الناب تنتهي بثقب صغير على رأس الناب.

الرادار الحديث: تعمل موجات اللاسلكي تماماً كما تفعل الخفافيش.. بل إن رادرات الخفافيش لا يمكن التشويش عليها.. وحساسة لدرجة تمكن الخفاش حتى من رصد السمكة تحت الماء.

الطائرة النفاثة: آلية حركتها تشبه حركة الحبار تحت سطح الماء.

مكيف البخار: يعمل كما تعمل أذنا أرنب الصحراء الكبيرة التي تعمل بتبريد الهواء المحيط عن طريق بخار الماء، مما يتيح للأرنب البقاء تحت حرارة الصحراء العالية.

ستة أشياء

قال بعض الحكماء: ستة أشياء إذا ذكرتها هانت عليك مصيبتك:

١ - أن تذكر أن كل شيء بقضاء وقدر.
٢ - وأن الجزع لا يرد القضاء.
٣ - وأن ما أنت فيه أخف مما هو أكبر منه.
٤ - وأن ما بقي لك أكثر مما أخذ منك.
٥ - وأن لكل قدر حكمة لو علمتها لرأيت المصيبة هي عين النعمة.
٦ - وأن كل مصيبة للمؤمن لا تخلو من ثواب ومغفرة أو تمحيص أو رفعة شأن أو دفع بلاء، وما عند الله خير وأبقى.

حكمة بالغة احفظها

رعى الله ناساً بالجميل تعارفوا
ولا بدلوا بعد الجميل قبيحاً

التخطيط للمستقبل

كتبه: ميمونة نوار الثبيتي

خطط لمستقبلك البعيد.

خطط لما بعد الموت.

وارسم البسمة على شفاه المستقبل.

واحمل الأمل في طريق العمل..

كيف يكون حالك؟!

أهو مع أهل الصلاح والفلاح أم مع أهل الضلال والضياع؟!

واعمل لدار ليس بها أنيس إلا عملك الصالح: فإن كان خيرا فخير وإن كان شرا؛ فلا تلومن إلا نفسك.

تذكر ذلك اليوم الذي سيحملك فيها الأهل إلى القبر ويتركونك وحدك..

ويأتيك منكر ونكير ويسألانك: مَنْ ربك؟ ما دينك؟ مَنْ نبيك؟

فالمؤمن من يوفقه الله إلى الإجابة؟! والمخذول من يخذله الله؛ فلا تغتر بنفسك وبصحتك.

واسأل الله التوفيق إلى العمل الصالح في الدنيا والآخرة.. وتعوذ بالله من العجب والسمعة والغرور والرياء؛ فهي أكثر ما يهلك العبد.

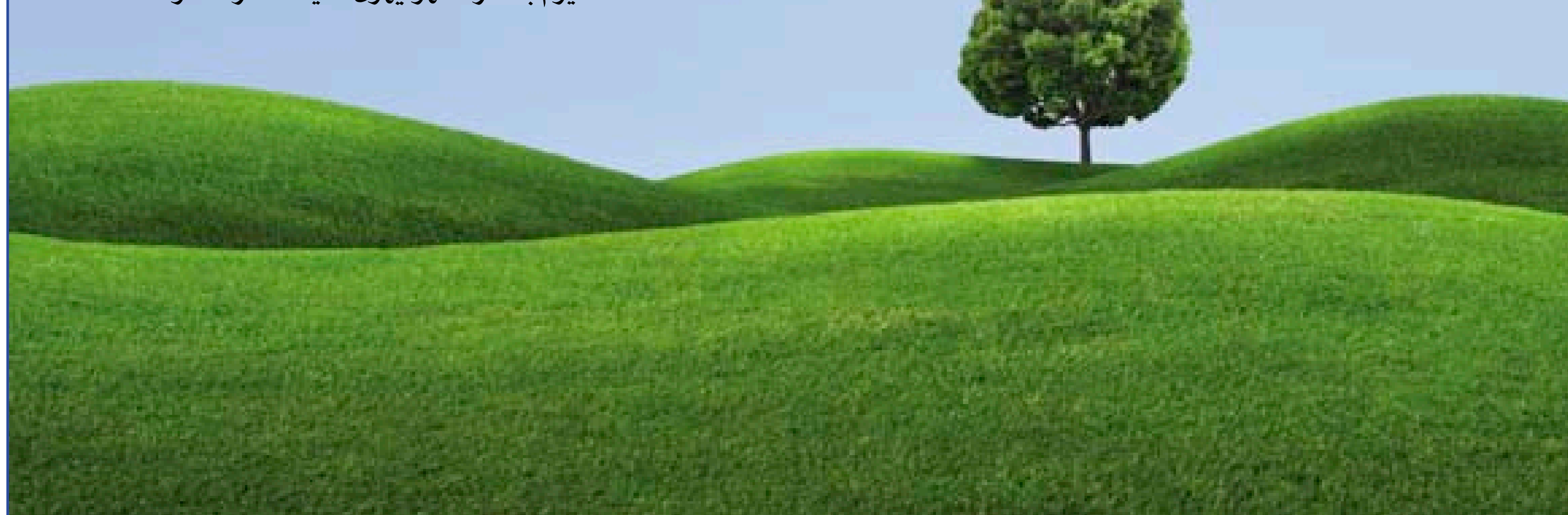
وتزود ما دمت على قيد الحياة من العمل الصالح وقدّم لآخرتك.. لا تغرنك الحياة الدنيا وما فيها؛ فهي لا تساوي عند الله شيئا ولا جناح بعوضة.. ولو كانت تساوي عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء.

واستعد دوما وأبدا ليوم الرحيل..

يا غافلا عن العمل ... وغره طول الأمـــــل

الموت يأتي بغتـــــة ... والقبر صندوق العمل

فاستعد لذلك اليوم بتذكره؛ فهو يهون عليك سكرات الموت.



سر السعادة

كتبه: د. وليد خالد الربيع

تأملت في أحوال الناس، ثم تساءلت: ما السر الذي يجعل بعض الناس موفقين سعداء، في حين أن كثيرا منهم مخذولون تعساء؟ فوجدت الجواب في كلمتين:

«العلم والجهل»: فالعلم بمعناه الواسع، الذي يشمل العلم الديني والعلم الدنيوي، هو سبب التوفيق والسعادة، كما أن الجهل بكل أبعاده ومجالاته العلمية والعملية ، الفردية والاجتماعية سبب للخذلان والشقاء والتعاسة.

وإذا نظرت إلى الدين الإسلامي – وهو الدين الذي حمل السعادة والفلاح للإنسان في الدارين – لوجدته يقوم على أساس متين من العلم بكل مستوياته، بدءا من العلم بالله عز وجل كما قال تعالى: ﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله﴾، والعلم بالنفس: ﴿وفي أنفسكم أفلا تبصرون﴾، والعلم بالدنيا : ﴿اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة﴾، والعلم بالآخرة كما قال تعالى: ﴿وللآخرة خير لك من الأولى﴾.

ولهذا فلا يستغرب أن تكون أول كلمة من هذا الوحي المبارك طرقت أسماع النبي الكريمﷺ هي ﴿اقرأ﴾؛ لأن القراءة هي وسيلة العلم، والعلم سبب السعادة.

ولم يأمر الله عز وجل نبيه الكريمﷺ بطلب الزيادة من شيء إلا من العلم فقال له: ﴿وقل رب زدني علما﴾، وكفى بذلك للعلم شرفا وفضلا.

وأهل الجنة يتنعمون فيها ويتلذذون – بعد رحمة الله وفضله – بسبب علمهم النافع الذي حملهم على فعل الطاعات وترك المحرمات واكتساب الفضائل واجتناب الرذائل كما قال عز وجل عنهم: ﴿وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون﴾، أي بذلك الحق الذي جاءت به الرسل، فهم قد علموا الحق وعملوا به فأورثهم الجنة بفضل الله.

ولو تأملت أحوال أهل النار لوجدتهم من أهل الجهل والتجاهل كما قال عز وجل: ﴿ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون﴾، وقال عز وجل على لسان أهل النار: ﴿وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير﴾، وكثيرا ما يصف الله الكافرين بأنهم ﴿لا يعقلون﴾ و ﴿لا يعلمون﴾ وبأنهم ﴿جاهلون﴾، وكفى بذلك ذما للجهل وأهله.

ولا يخفى أن العلم لا يقتصر على المعلومات النظرية التي يحصلها الإنسان، وإنما العلم «منهج حياة» يظهر في تفكير الإنسان ونظرته للحياة والأحياء، ويبرز في تعامله الحضاري وسلوكه الراقي مع ربه ونفسه والآخرين.

كما أن الجهل ليس هو عدم العلم فحسب، وإنما هو أيضا «منهج حياة» يسلكه بعضهم ويظهر في تفكيره الفوضوي وسلوكه المتخلف وتعامله السيئ مع ربه ونفسه والآخرين كما قال عز وجل: ﴿وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما﴾، وقال عن قوم لوط: ﴿أئنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون﴾؛، وقال في وصف المؤمنين: ﴿وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لا نبتغي الجاهلين﴾، وعاتب يوسف عليه السلام إخوته على ما صنعوه بقوله: ﴿قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون﴾، وأمثلة كثيرة تدل على أن الجهل سبب للشقاء والتخلف والفوضى العقدية والسلوكية.

وخلاصة القول: أن الإنسان كائن متميز ومخلوق محبوب إلى الله؛ ولهذا أكرمه وفضله على غيره كما قال عز وجل: ﴿ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا﴾، وسعادة هذا الكائن تكمن في معرفة خالقه، ولم خلقه؟ وماذا يريد منه؟ وأين مصيره؟ وكيف النجاة؟

وشقاء الإنسان يكمن في جهله في هذه الأمور أو تجاهله لها في عقيدته وتفكيره وسلوكه؛ فالجهل يورد المهالك ويجلب المصائب، والجاهل يفسد ولا يصلح ويخرب ولا يعمر، كما قال بعضهم:

وفي الجهل قبل الموت موت لأهله
فأجسامهم قبل القبور قبور
وإن امرأ لم يَحْيَ بالعلم ميت
فليس له قبل النشور نشور

وقال آخر:

فبالعلم النجاة من المخازي
وبالجهل المذلة والرغام



العمل الخيري في فلسطين.. تحديات وآمال

كتب: عيسى القدومي

الحديث عن العمل الخيري في فلسطين حديث ذو شجون تختلط فيه العزة بالألم، والفقه بالتاريخ، وعظمة السلف وما اقترفته أيدي الخلف؛ حديث عن تاريخ عظيم لم تشهد له البشرية مثيلاً، بلغ فيه المسلمون ذروة السمو والإخلاص لله تبارك وتعالى، أقاموا أوقافا لكل وجوه الخير التي تعدت حاجة الإنسان إلى حاجة الحيوان والنبات.. تكافل ورعاية وحضارة لم يعرفها غرب ولا شرق حتى اليوم.

وقد كان أول الأوقاف وأعمال الخير في بيت المقدس هو المسجد الذي بناه أمير المؤمنين الفاروق عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-؛ حيث كان المسجد يتسع لثلاثة آلاف من المصلين، وجاء في «أحسن التقاسيم للمقدسي» أن من عناية عثمان بن عفان - رضي الله عنه- في القدس أنه أمر في خلافته بوقف قرية سلوان المجاورة للقدس ذات العيون والحدائق على ضعفاء المدينة المباركة .

واستمرت الأوقاف في فلسطين والقدس في القرون الأولى وما بعدها من قرون، فكان البناء الأموي للمسجد الأقصى ولمسجد قبة الصخرة . وأوقفت بعدها السبل والتكايا والمستشفيات ودراسة الطب والآبار والمساجد والمدارس والمعاهد، بل أوقفت الأوقاف للصرف على طلاب العلم ومدرسيهم وإيواء الطلبة والوافدين وإطعامهم وكفالتهم بمبالغ نقدية تدفع لهم، وأوقاف للمقابر، وكفالة العجائز «الأرامل» ممن شددن الرحال إلى المسجد الأقصى وانقطعن هناك بعد وفاة زوجها.

وكان الوقف في القدس وفلسطين يقوم بما تحمل أعباءه عدة وزارات مجتمعة كوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، والصحة والتربية والتعليم العام، والإسكان والتعمير والدفاع والري فضلا عن وزارة الأوقاف .

الاحتلال البريطاني وبداية المشروع

عندما تبنت بريطانيا المشروع الصهيوني بإقامة وطن قومي لليهود وإلغاء حقوق أهل فلسطين في أرضهم والحلول مكانهم في الفترة بين ١٩١٧م و ١٩٤٨م، كان الهدف الأول للاحتلال البريطاني دعم إقامة المؤسسات المدنية الصهيونية ودعم العصابات المسلحة وتدريبها وتوفير العتاد لها، وتفعيل دور اللجان الطوعية والمجتمعية، وفي المقابل كان العمل على تدمير العمل المؤسسي الفلسطيني وفي مقدمتها الأوقاف الإسلامية في القدس وفلسطين؛ حيث أتْبعت الأوقاف والمحاكم الشرعية لدائرة العدل والقضاء التي يرأسها مستشار قضائي "المستر بنتويش" وهو يهودي ومن رجال الحركة الصهيونية الأقحاح.

ورافق ذلك تدمير العمل المؤسسي الفلسطيني، وعرقلة جميع المؤتمرات والاجتماعات التي عبرت عن رفضها لوعد بلفور ولقرار الانتداب وللمشروع الصهيوني، ولاحقت كل القيادات الإسلامية وتجمعاتهم ومؤسساتهم وكل من التف حولهم، وطاردت العمل الجهادي ضد مشروعها على أرض فلسطين، وعمدت القوات البريطانية إلى إعدام أي مقاوم للتواجد اليهودي والبريطاني في فلسطين.

ووقفت بريطانيا – كما هو ديدن الاحتلال والاستعمار في المنطقة العربية – موقفا عدائياً من جميع المجالس والهيئات الفلسطينية ، وكان أبرزها الموقف من المجلس الإسلامي الأعلى الذي انتخبه الفلسطينيون لإدارة المحاكم الشرعية والأوقاف والشؤون الإسلامية في فلسطين عام ١٩٢٢م ، فلاحقت رئيسه محمد أمين الحسيني لعرقلة جهوده في الدفاع عن فلسطين وتبيان حقيقة المشروع البريطاني وتمكينهم لليهود لإقامة كيانهم على تلك الأرض المباركة .

وتدخل البريطانيون في الأوقاف وعملوا على إضعافها والتدخل في شؤونها وإضعاف دخلها، ولكنهم لم يستطيعوا تأميم الأوقاف كما فعل محمد علي باشا في عام ١٢٢٤هـ حينما أمم العمل الخيري بتأميم الأوقاف والمساجد وأنظمتها، وذلك بمشورة بعض الخبراء الفرنسيين، وأصبحت الأعمال الخيرية مرسّمة وتابعة للدولة على حساب الأمة.

وبهذا التأميم والترسيم أُعطيت الأعمال الخيرية فضول المواقع الإدارية والأوقات والأموال لتعطي فضول النتائج ، وأصبحت بذلك الأوقاف والمؤسسات الإسلامية وبيوتات المال تعاني العجز والإهمال وعبئا على الدولة، بعد أن كانت على مدى ١٢ قرناً من الزمان قوة مساندة للأمة ، تقف في مواجهة النوازل والنكبات، وهكذا فعل الفرنسيون في الجزائر.

وردا على تأسيس المجلس الإسلامي أصدرت بريطانيا في ١٩٢٢م كتابا أبيض اشتمل على "دستور" فلسطين الذي نص على تشكيل مجلس تشريعي لفلسطين من ٢٢ عضواً ، منهم ١٠ إنجليز و٨ مسلمين و٣ مسيحيين و٢ من اليهود على أن يكون المندوب السامي رئيساً للمجلس !!

ومع ذلك أوقفت العديد من الأوقاف من المسلمين في فلسطين على أن يصرف ريعها على وجوه الخير وقد جمعها عارف العرف في كتابه «تاريخ القدس المفصل».



العمل الخيري المعاصر في فلسطين

العمل الخيري المعاصر في فلسطين -بوصفه عملا مؤسسيا- عمل- كانت بداياته منذ العشرينيات من القرن العشرين، عندما كانت الحاجة شديدة في ظل ضعف الدولة العثمانية وسيطرة بريطانيا على المنطقة وسماحها لليهود بامتلاك الأرض ومصادر الحياة المختلفة؛ مما رفع نسب الفقر والبطالة بين السكان الأصليين، وأجبر العديد منهم على الهجرة.

ومع اشتداد الأزمة واندلاع ثورة العام ١٩٣٦م انتشرت مظاهر العوز والجوع بين الفلسطينيين؛ بسبب سلب عصابات اليهود للأرض الفلسطينية وملاحقتهم للقرويين ومحاصيلهم؛ مما استدعى قيام أشخاص بنشاطات خيرية تعد شكلا من أشكال العمل الخيري على مستوى المناطق والأحياء لمساعدة الأسر المعوزة وكان لأئمة المساجد والخطباء الدور الريادي في ذلك.

ومع حلول نكبة العام ١٩٤٨م وهجرة مئات آلاف الفلسطينيين من ديارهم وانتقالهم للإقامة فيما تبقى من الأرض الفلسطينية «الضفة الغربية وقطاع غزة»، زادت معاناة آلاف الأسر؛ بسبب فقدانها مصدر رزقها الأساسي وهو الأرض وما عليها من محاصيل، وشكلت لجان لمساعدة اللاجئين واستيعابهم في الأرياف وضواحي المدن وتجميع المساعدات لهم. وانطلقت تلك اللجان التي حملت الطابع الشعبي في مراكز المدن الرئيسة ومنها مدينة نابلس؛ حيث ساعدت الكثير من الأسر في إيجاد مأوى ملائم وتوزيع الأغطية عليهم، ولاسيما أن ما قدمته وكالة الغوث الدولية لم يكن كافيا حينها في توفير كافة مستلزمات المهجرين.

وخلال الفترة من ١٩٤٨م حتى ١٩٦٧م نشطت لجان الزكاة وانتشرت وأصبح لها وجود في كل المدن وحتى الأرياف والمخيمات وسجلت نجاحات كبيرة أثلجت صدور آلاف الأسر التي استفادت من عطائها، وكانت تلك اللجان الزكاة تتمركز في مسجد تاريخي في المدينة القديمة، ويأتي التمويل بشكل كبير من الأثرياء المسلمين المقيمين في الجوار كالتزام منهم بفريضة الزكاة، ولكن يأتي أيضا من عائدات بعض أوقاف العقارات وهي أموال تم التبرع بها لفائدة لجان الزكاة.

وخلال المرحلة الثانية من ١٩٦٨م – ١٩٩٤م طوّرتِ اللجان نشاطاتِها: التعهد بأعمال خيرية مختلفة ومشاريع الجالية،

ويبدأ ذلك بتأمين الأموال الخارجية من الهيئات مثل الحكومة الفرنسية والبنك العالمي، وكذلك تستثمر أموالها الخاصة للمستقبل.

وفي المرحلة الثالثة، من سنة ١٩٩٤م إلى اليوم، عاشت الساحة الفلسطينية تنافسا بين الجمعيات الخيرية الإسلامية ومنها الزكاة وبين منظمات أخرى موجودة وأخرى ولدت حديثا. وقد وصفت ٣٩٪ من منظمات المجتمع المدني الفلسطيني نفسها، على أنها «جمعيات خيرية»، بينما اختارت ٣٦٪ منها وصف «منظمات مدنية»، و١٤٪ منها «منظمات وطنية»، و١٠٪ منها «اتحاد عام».

وصعّد الكيان الصهيوني ومؤسساته الحرب على المؤسسات الخيرية وجمّد في عام ٩٦ أموال "لجنة الإغاثة الإسلامية" التي تقوم بجمع التبرعات من داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ٤٨ لرعاية المحتاجين، وكفالة الأيتام، وتقديم المساعدات الاجتماعية الطبية للعائلات الفلسطينية، علما بأن تلك الجمعية كانت العائل الوحيد لأكثر من ١٠ آلاف يتيم فلسطيني .

وترادف مع ذلك صدور كتاب في عام ١٩٩٦م لـ "بنيامين نتنياهو" أسماه: "مكافحة الإرهاب والتطرف" كتب فيه أنه يجب أن تحارب الجماعات الإسلامية ومن ضمنها الجماعات الإسلامية الفلسطينية ، ولم يكتف بذلك بل وسع دائرة التحريض والدس ، فوجه الاتهام للمسلمين المقيمين في العالم الغربي ، وقال: "إن أنشطتهم ليست سوى مراكز للإسلام الحربي، وإن جموعهم تعد جسراً للإرهاب وامتداداً له" .

وفي خاتمة كتابه تحت عنوان: "ما ينبغي عمله": للقضاء على الإرهاب وإبادته –على حد زعمه– ذكر بنوداً عدة منها: تجميد ثروات المنظمات الإسلامية، وإدخال تغييرات على القوانين والتشريعات تمكن القيام بعمليات أكثر شمولية ضد المنظمات المحرضة على العنف – تدخل في دائرتها كل الجمعيات الخيرية – وذلك باعتبار الآتي:اعتبار جمع الأموال وتحويلها إلى منظمات إرهابية خروجاً عن القانون وجريمة يعاقب عليها القانون، ويحذر من صناديق الزكاة في العالم الإسلامي والغربي.

وفي خطوة كانت قد اتخذتها وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة "مادلين أولبرايت" في عام ١٩٩٧م حيث أعلنت آنذاك "وقف" أي تبرعات للشعب الفلسطيني بحجة أنها أموال تدعم الإرهاب".

وتزامن آنذاك قرار "أولبرايت" مع قرار من الكيان اليهودي مشابه بالإعلان عن "حظر خمس مؤسسات خيرية خارجية"، متسترًا بالحجج ذاتها، رغم أن تلك المؤسسات تعمل أساسا على جمع التبرعات من الجاليات الفلسطينية والعربية في أوروبا بهدف دعم الأسر والفئات المحتاجة في الأراضي المحتلة.

وتزامن مع تلك التصريحات نشر الكيان اليهودي قائمة اللائحة السوداء التي تشمل كل الجمعيات الخيرية في فلسطين – تقريباً – العاملة في مجال الإغاثة ولم تغفل أيًّا منها، وأدرجت معها كذلك بعض لجان الزكاة الصغيرة التابعة للقرى والمجالس القروية.

حملات صهيونية ضد المؤسسات الخيرية في فلسطين

واصل الاحتلال اليهودي الهجوم على المؤسسات والجمعيات حتى بعد قيام السلطة الفلسطينية عام ١٩٩٤م، وذلك عبر القرارات العسكرية بإغلاقها أو مصادرتها أو حرمانها من الرخص واعتبارها خارجة عن القانون، ولم تسلم لجان الزكاة في المجالس القروية من الإغلاق ومصادرة الممتلكات والمداهمة واعتقال أعضائها.

وكان العاملون في المؤسسات والخيرية وما زالوا معرضين في أية لحظة للاعتقال وإغلاق مؤسساتهم المدنية والتطوعية، وما زال بعضهم قابعا في سجون الاحتلال لأكثر من سنتين بتهمة العمل في مؤسسة خيرية، على الرغم من أنهم لا يتبعون التنظيمات المسلحة، وليس لهم انتماءات حزبية وحركية، بل طالت الاعتقالات أعضاء لجان زكاة تتبع المجالس القروية.

ووصل الأمر لإغلاق المؤسسات الصحية والإعلامية منها، وتجاهل كافة الانتقادات المحلية والدولية، على الرغم أن قادة اليهود قبل غيرهم يعلمون أن تلك المؤسسات لا تتبع حركة «حماس»، وأعضاؤها ممن يخدمون في مؤسساتهم الخيرية كافة فئات المجتمع الفلسطيني وليس لهم انتماءات تنظيمية!!

وتعدت الاعتداءات على المؤسسات الخيرية لتصل إلى مداهمة منشآت تجارية في المدن ومنها مصانع للحديد وأخرى للبلاستيك!! كما حدث في مدينة نابلس؛ بدعوى أنها تابعة لمؤسسات خيرية إسلامية، واعتبرت الحركات السياسية في الضفة الغربية أن حملة الاستهداف الصهيونية للجمعيات والمؤسسات هي طور جديد في الحرب الشاملة التي تشن على الشعب الفلسطيني لكسر إرادته وفرض الإملاءات السياسية التصفوية لقضيته العادلة ونضاله المشروع، وأن إغلاق هذه المؤسسات الخيرية في الضفة استمرار لحلقات الإجرام اليهودي الممنهج ضد المؤسسات الإسلامية والجمعيات الخيرية التي ترعى الأسر الفقيرة والأطفال الأيتام، وانتهاك حرمات المساجد ودور تحفيظ القرآن الكريم.

المنذر الحساوي: ٧٨٤ حالة مرضية استقبلها المخيم الطبي للوقاية من مرض الملاريا في كمبوديا


الفريق الطبي ينتقل بالقارب إلى إحدى القرى النائية لتقديم المعونات


أثناء توزيع الناموسيات مع الكتيبات الدعوية


كشف طبي على طفلة تعاني من ارتفاع في درجة الحرارة

الإذاعة والتلفزيون الكمبودي قاما بتغطية فعاليات المخيم الطبي المتنقل

عاد إلى الكويت موفد لجنة جنوب شرق آسيا بجمعية إحياء التراث الإسلامي إلى كمبوديا د. المنذر الحساوي بعد مشاركته في الإشراف على المخيم الطبي للوقاية والعلاج من مرض الملاريا والأمراض العامة الأخرى الذي عقد في الفترة من ٢٠٠٩/٦/٣٠ وحتى ٢٠٠٩/٧/٩، وفي تصريح صحافي قال د. الحساوي: إن فكرة إقامة المخيم الطبي تأتي كبادرة إنسانية لتلبية حاجة الكثير من المرضى من أبناء الشعب الكمبودي الذين يعيشون في قرى نائية ومناطق فقيرة تفتقر إلى العلاج والدواء وإلى من يقدم لهم المساعدة الطبية، فكان لهذا المخيم دور متميز في تقديم العلاج والوصول إلى هؤلاء المرضى.

ولفت د. الحساوي إلى أن المخيم الذي تم تمويله ودعمه من جهات خيرية كويتية وهي:جمعية إحياء التراث الإسلامي، وصندوق إعانة المرضى، وبيت الزكاة الكويتي، وجمعية الهلال الأحمر الكويتي، والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، كان يقدم خدماته الطبية من الساعة الثامنة صباحا وحتى الخامسة عصرا وقد تم استقبال ٧٨٦ حالة مرضية مختلفة في ست قرى تتبع ثلاث محافظات كمبودية، ومن خلال الفحوصات والاختبارات الميدانية تم اكتشاف ٣٠ مريضا مصابا بمرض الملاريا. مضيفا أنه تم توزيع ١٠٠٠ ناموسية على الأسر التي تضم أطفالا دون الخامسة في العمر أو نساء حوامل؛ في سبيل حماية السكان والوقاية من مرض الملاريا والأمراض الأخرى التي تنتقل إلى الإنسان عبر البعوض.

وذكر د. الحساوي أنه بالإضافة إلى تقديم العلاج والدواء والخدمات الطبية فقد تم التركيز على جانب التوعية الصحية من خلال إقامة ١٢ محاضرة توعوية حول طرق الوقاية من مرض الملاريا خصوصا والأمراض الأخرى عموما، ولفت د. الحساوي إلى أنه تم توزيع المئات من البروشورات التوعوية والقصص المصورة للأطفال والبوسترات المتعلقة بمرض الملاريا.

وقال: لقد حظي المخيم بترحيب من قبل المسؤولين الكمبوديين والشعب هناك، وقد كان ذلك واضحا لنا في مشاركة ممثلين عن الحكومة ووزارة الصحة الكمبودية، ومركز الملاريا الوطني وعمداء القرى التي تمت زيارتها، بالإضافة إلى تغطية الإذاعة والتلفزيون الكمبوديين لفعاليات المخيم الطبي.

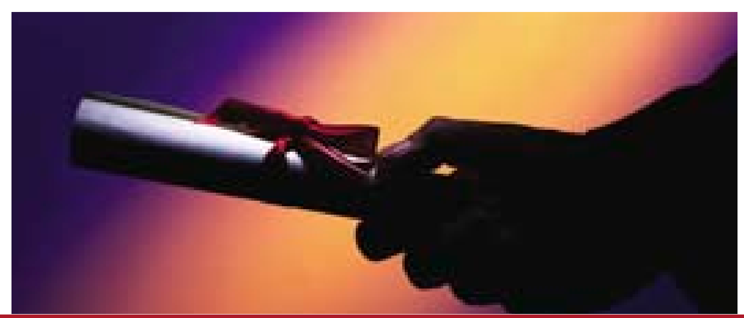
تنتظر الأسر حاليًا في جنبات العالم العربي بشيء من القلق ظهور نتائج امتحانات الثانوية العامة أو ما يعادلها في بعض الدول العربية أو ما يطلق عليه التوجيهية في بلدان أخرى؛ سعيًا لجلاء مصير أبنائهم الذين امضوا سنوات طويلة وبذلوا جهودًا مضنية من أجل تحقيق مجاميع مرتفعة تؤهلهم للالتحاق بالجامعة وبإحدى كليات القمة، وتنجح أعداد كبيرة من ملايين الطلاب في المنطقة في اجتياز هذا الاختبار الصعب سواء بالتفوق أم في الالتحاق بالمرحلة الجامعية، وكثير منهم من يضلون الطريق ويفشلون في تأمين المجموع القادر على إلحاقهم بالتعليم الجامعي.



الفشل في استكمال التعليم ما بعد الثانوية بوابة ذهبية لعالم الجريمة

١٥٠ ألف طالب عربي يخفقون سنوياً في الالتحاق بالجامعة

الفرقان/القاهرة أحمد عبد الرحمن



السياسات التعليمية الفاشلة تقود الآلاف سنوياً للوقوع في براثن المافيا

وهنا تكمن المشكلة فأكثر من ١٣٪ من الناجحين في الثانوية - بحسب تقارير عربية وأرقام صادرة عن مجلس وزراء التعليم العرب - لا يستطيعون الالتحاق بالجامعة أو للمعاهد والكليات رغم اجتيازهم امتحان الثانوية العامة.

وتكمن مشكلة هؤلاء في أن شهادة الثانوية العامة في العالم العربي لا تعد مرحلة منتهية كالدبلومات الفنية بمعنى أنها لا تمنح للحاصل عليها دون الالتحاق بالجامعة أي فرصة في الالتحاق بسوق العمل لافتقاد خريجيها للإمكانات والقدرات الفنية اللازمة لذلك، بل إنها تشكل رافدًا خلفيًا للانضمام لسوق البطالة في العالم العربي والذي يهدد أكثر من ٢٥٪ من جملة الأيدي العاملة العربية؛ بحسب أحدث تقرير لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية، ومنظمة العمل العربية، مما يخلق أزمة اقتصادية واجتماعية وسياسية وأمنية للعديد من الدول العربية للحاصلين على هذه الشهادة وغير القادرين على الالتحاق بالجامعات والمعاهد العليا الذين يتحولون لقنابل موقوتة تهدد المجتمعات العربية.

والمتتبع لأرقام طلاب مرحلة الثانوية العامة في المنطقة العربية يقدر أعداد طلابها ثانويًا بما يقرب من مليونين لا يستطيع ما يقرب من ١٥٠ ألف منهم الانضمام للجامعة، وبالتالي تنسد أمامهم فرص الالتحاق بالعمل، ويشكلون عامل اضطراب في المجتمع الذي لفظهم ورفض البحث عن أية فرص لإلحاقهم بالجامعة أو المعاهد والكليات في ظل إلغاء معظم الدول العربية للتحسين وإعطاء فرصة ثانية لأبنائه الطلاب لتحسين مجموعه والتمكن من الالتحاق بالجامعة، فضلاً عن افتقاد الدول العربية لمؤسسات التدريب التحويلي

سيطرة الطابع النظري على التعليم وعدم الارتباط بسوق العمل أبرز أسباب الكارثة

القادرة على تأهيل هؤلاء للالتحاق بسوق العمل؛ مما يفتح الباب أمام مشكلات اجتماعية واقتصادية لا حصر لها.



دلائل خطيرة

وكانت دراسة خطيرة قد صدرت في أواخر التسعينيات من القرن الماضي عن المركز القومي للدراسات الاجتماعية والجنائية في مصر قد أكدت أن ٩٠٪ من الشباب الذين رفعوا السلاح في وجه الحكومة - في إشارة منه إلى المواجهات بين الفئات الضالة - أغلبهم أناس فشلوا في الالتحاق بالجامعة أو استنفدوا مرات الرسوب في الشهادة الثانوية، أو ممن أخفقوا في استكمال دراساتهم الاجتماعية مما أجبرهم على الوقوع أسرى لأفكار دينية دخيلة تشير لاستخدام العنف لتغيير الأوضاع.

شبكات عنف

وأكدت الدراسة أن مصير هؤلاء كان مظلمًا، فقد قتل المئات منهم وصدرت أحكام بالإعدام ضد العشرات، فيما ضمت جوانب السجون عشرات الآلاف منهم، وهرب المئات منهم لأفغانستان وانضموا لتنظيمات تتبنى العنف ذات طابع عالمي؛ مشددة على ضرورة إدخال تعديلات على النظام التعليمي والجامعي تسمح لهؤلاء باستكمال دراساتهم الجامعية لمن استنفدوا مرات الرسوب وفتح الأبواب وإعادة قيدهم في المرحلة الثانوية للحصول على الشهادة المؤهلة للالتحاق بالجامعة، فضلاً عن إتاحة الفرصة لمن يفشلون في الحصول على الشهادة الثانوية لتعديل مساره والانضمام للتعليم الفني المشروع.

ولم تكتف الدراسة بالتركيز على من تورطوا في رفع السلاح ضد الدولة لدوافع يظنون أنها إسلامية، بل أكدت أن الفشل في الحصول على الثانوية العامة أو استكمال الدراسة الجامعية يفتح الباب على مصراعيه أمام تورط هؤلاء في ممارسة الجريمة بأنواعها المختلفة بدءا من السرقة والسلب والنهب وصولاً لجرائم المخدرات والدعارة وغيرها، وقد يصل الأمر للتآمر على بلدهم الذي أفقدهم الانتماء والولاء وحولهم إلى ناقمين على الأوضاع التي أوصلتهم إلى قاع المجتمع.

بل إن العديد من قضايا التجسس التي حققت فيها جهات أمنية في مصر وكان أبرزها قضية المدعو "ش. هـ" الذي استطاع جهاز الموساد «الإسرائيلي» تجنيده في أحد بلدان جنوب أوروبا قد فشل في الحصول على الشهادة

دراسة مصرية تؤكد أن أغلب المتورطين في العنف عجزوا عن استكمال المرحلة الجامعية

الثانوية والالتحاق بسوق العمل، ففضل اللجوء إلى الباب الأسهل لارتكاب الجريمة والتجسس لصالح الأعداء، وهو السيناريو الذي تكرر في بعض البلدان العربية وغيرهما؛ حيث نجحت «إسرائيل» في استغلال حالة النقمة على المجتمعات لتجنيد عملاء لها ممن لم يكملوا دراساتهم الجامعية وفشلوا في الالتحاق بالجامعة.

وقد نشرت العديد من وسائل الإعلام العربية خلال الأعوام الماضية أخبارا عن تورط هؤلاء الطلاب الفاشلين وأرباب أسواق البطالة في الاعتداء على آبائهم بالضرب والإيذاء لدرجة أن أحد البلدان شهد شروع عشرات من الشباب في إيذاء آبائهم لرفضهم تزويدهم بأموال لشراء المخدرات لدرجة أن أحدهم أطلق على والده الرصاص لرفضه مده بأموال لإنفاقها على ملذاته المحرمة، وآخر ألقى بوالدته من شرفة المنزل لرفضها توفير أموال لجلسات غير أخلاقية له ولقرناء السوء، ويضاف إلى ذلك أن أغلب من يقومون برفع دعوات حجر على آبائهم من عينة الفاشلين في الحصول على شهادة عليا؛ فهم يدبجون المؤامرات ضد آبائهم لوضع أيديهم على أموالهم للإنفاق على ملذاتهم غير الشرعية والشروع في عالم النساء والإباحية والجريمة.

جرائم وفشل

ولا يقتصر الأمر على مصر فقط، فأضابير مركز الدراسات والبحوث العربية بالقاهرة تحتوي على رسائل دكتوراه وماجستير ودراسات لباحثين من اليمن والسودان والجزائر وسورية وليبيا تتضمن تورط من فشلوا في الحصول على الثانوية العامة واستكمال دراساتهم الجامعية في ارتكاب جرائم،

البطالة والفشل الاجتماعي يغريان أبناءنا بإدمان المخدرات والجريمة وحتى الوقوع في شباك أجهزة الاستخبارات



وإن كانت الدراسات قد أجمعت على أن الفشل في الوصول إلى المرحلة الجامعية وعدم النجاح في الانخراط في سوق العمل يشكل أكبر مصدر لتكوين شبكات الجريمة المنظمة، وهو أمر أكدته تقارير وأرقام أجهزة الأمن العام في البلدان العربية، فمثلاً لدى اكتشاف السلطات الجزائرية لإحدى شبكات غسيل الأموال في الجزائر منذ ما يقرب من عام لوحظ انخراط طلاب من الحاصلين على شهادة البكالوريا دون أن يستطيعوا الالتحاق بالجامعة لأسباب مالية واجتماعية، وهو ما تكرر في المغرب حينما فككت الأجهزة الأمنية إحدى الشبكات الخاصة بتصدير فتيات للعمل في إحدى الشبكات المنافية للآداب في ليبيا وبعض البلدان العربية وانخراط طالبات فاشلات وقاصرات ممن لم يتجاوزن مرحلة البكالوريا، وهي ظواهر تتكرر في العديد من البلدان العربية.

حراك اجتماعي

ويلاحظ بعد هذا الاستعراض لهذه الظواهر أن الفشل الدراسي والعجز عن توفير فرصة عمل قد تصاعد خطره على الأمن القومي والاجتماعي في العالم العربي تصاعداً كبيراً، ولاسيما أن الشريحة المقصودة هنا تنضم بسرعة إلى عالم الجريمة والاتجار وتعاطي المخدرات، وذلك للتنفيس بحسب وجهة نظرهم عن الكبت الاجتماعي والإخفاق الاقتصادي اللذين عانوا منهما جراء حرمانهم من استكمال والحصول على فرصة عمل تؤهلهم لتحقيق نوع من الحراك والصعود الاجتماعي والاستمرار في إطار المعاناة الاجتماعية والنفسية والاقتصادية.. فالتعليم بقي

الاعتداء على الآباء ورفع دعوى الحجر المالي يعكسان رغبتهم الدفينة في الانتقام

إلى وقت طويل العامل الوحيد لإحداث نوع من الارتقاء الاجتماعي ولاسيما إذا كانت الخلفيات متدنية اجتماعيًا، فإذا لم يتم هذا الارتقاء عبر هذا السبيل، فإن هناك أبوابًا غير شرعية وخلفية لتحقيق هذا مهما كانت عواقبها القانونية.

ومن البديهي في هذا المقام الإشارة لخطورة استمرار الأوضاع الحالية في بلدان العالم العربي، فتحول ما يقرب من ١٣٪ من الطلاب العرب سنويًا إلى قنابل موقوتة أمر ينذر بعواقب وخيمة ويشكل رافدًا مهمًا للجريمة مما يجعل البحث عن حل لهذه المشكلة أمرا شديد الأهمية ويجب تحقيقه بصورة عاجلة، لاسيما أن العالم العربي حاليًا يواجه بنسب متفاوتة تداعيات أزمة اقتصادية وركودًا كبيرا لدرجة أن مخرجات العملية التعليمية من التعليم الجامعي قد لا تتمكن من الحصول على وظائف أو أعمال قد توفر الفرص لمافيا الجريمة والتجسس للحصول بشكل ميسور على مصادر وكوادر راغبة في بيع أوطانها لمن يدفع أكثر، ولاسيما أن حكوماتها تجاهلت مأساتهم واكتفت بالبحث عن وسائل لتأمين الاستمرار على الكراسي الوثيرة دون البحث عن حلول عاجلة تبطل مفعول هذه القنابل الموقوتة وتحقق نوعًا من الأمن الاجتماعي والاقتصادي.

مستنقع للجريمة

وإذا كنا قد حذرنا من خطورة وجود طابور خامس يعبث بأمن واستقرار الدول العربية فإن البحث عن حلول عاجلة للأزمة يحتاج لتضافر جميع المؤسسات العربية لتطويق هذه الظواهر السلبية، وهو ما يطالب به بشدة الدكتور صلاح عبد المتعال أستاذ علم الاجتماع بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في مصر؛ حيث يرى أن استمرار الأوضاع الحالية وتنامي جيوش البطالة وعجز مخرجات التعليم عن توفير قدرات تؤهل الخريجين للالتحاق بسوق العمل، كل ذلك يجعل تحول العالم العربي كمستنقع للجريمة أمرا شديد السهولة، ويجعله هدفًا لأجهزة الاستخبارات الدولية للبحث عن عملاء وخونة بين جنباته.

ولفت د. عبد المتعال إلى التداعيات الاجتماعية الخطيرة لمثل هذه الظواهر على المجتمعات الإسلامية بشكل يضع هذه المجتمعات على فوهة بركان ويؤسس لانتشار سلوكيات مذمومة في المجتمع وفي منظومتها الاجتماعية والعقدية ويسهل على أعدائها اختراقها وإخضاعها والسيطرة على مقدراتها عبر الطابور الخامس المنتشر بفعل الفشل والاضطراب الاجتماعي الذي يلف مجتمعاتنا.

وطالب عبد المتعال بتضافر المؤسسات السياسية والاقتصادية والتعليمية العربية للبحث عن حلول جذرية للأزمة والتوسع فيما يطلق عليه التدريب التحويلي لمخرجات التعليم وتطوير شهادة الثانوية العامة لتكون مرحلة منتهية ومؤهلة للالتحاق بالوظائف، بدلاً من ترك الباب مفتوحًا أمام انضمام مئات الآلاف من الشباب العربي لسوق الجريمة والإدمان والجاسوسية، وتحطيم طموحاتهم وازدياد أمراضهم ومشاكلهم بين الأسر.

تطوير التعليم والتدريب التحويلي وبدل البطالة حلول عاجلة لمنع تفشي الكارثة

ثورة تعليمية

ويتفق مع الرؤية السابقة د. أحمد إسماعيل حجاج الخبير التربوي وأستاذ أصول التربية بالإشارة إلى أن وضعية التعليم في العالم العربي حاليًا لا توفر حلولاً لمثل هذه المشكلات المعقدة، لافتًا إلى حاجة المؤسسات التعليمية لتطوير شامل يعطيها طابعًا ديناميكيًا ويربطها بسوق العمل ويحدد تخصصات تنسجم مع البيئة المحيطة بهذه المؤسسات.

ولفت د. حجاج إلى أن سيطرة الطابع النظري على مؤسسات التعليم الثانوي المؤهل للجامعة تخلق أزمة شديدة للحاصلين على شهادته العاجزين عن استكمال دراساتهم الجامعية وتحمّل ميزانيات التعليم المرهقة أصلاً أعباء كبيرة، ولاسيما أن خريجيه ينضمون لطابور البطالة ولا يشكلون أي قيمة مضافة للمجتمع علاوة على الأمراض الاجتماعية التي ينشرونها.

وعد الخبير التربوي هذه المشكلة بأنها ليست مشكلة اجتماعية واقتصادية بحتة بل إنها أمنية بامتياز وتهدد استقرار دولنا، والتصدي لها يتطلب ميزانيات ضخمة لتطوير التعليم وتطبيق أسلوب المدرسة المتكاملة التي تدمج بين الدراسة النظرية والتطبيق العملي والربط بين هذه المدارس ووحدات الإنتاج في المصانع الكبرى عبر توقيع بروتوكولات تصب في صالح الطرفين والتوسع في تطبيق بدل البطالة للعاطلين، لافتًا إلى أن سيطرة الطابع النظري على مدارسنا وفشل النظام التعليمي في إخراج كوادر قادرة على الانضمام لسوق العمل ينذران بكارثة سياسية واقتصادية وأمنية.

بعض القوى الغربية تسعى لاستغلال الأزمة الاجتماعية لإيجاد طابور خامس في بلادنا

المؤلف الرئيس للبرنامج يرفض الذهاب لإعلان التقرير.. ويصف البرنامج بأنه اخترق الاتفاق

تـقـريـر: حاتم محمد عبدالقادر

كشف أ. د. مصطفى كامل السيد، أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة عن مخالفات وأخطاء منحازة في العدد الجديد من تقرير: "التنمية الإنسانية في الوطن العربي" باعتباره المؤلف الرئيس للتقرير الذي كلفه به برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

وكان من المفترض أن يقوم مؤلف التقرير د. مصطفى السيد بإعلان هذا التقرير في بيروت يوم ٢٠ يوليو الحالي، إلا أنه رفض وبلغ البرنامج رفضه معلناً سبب الرفض من أن التقرير جاء على غير الحقيقة ومخالفا للمسوحات والاستطلاعات التي أجراها الفريق العامل معه في التقرير .

وفي سؤال لـ "الفرقان" عن مدى اتخاذ إجراءات قانونية ضد البرنامج من المؤلف الرئيس، كما أن هذا الموقف يكشف عن عدم المصداقية في التقارير الصادرة من هيئات الأمم المتحدة المختلفة المتعلقة بالأمم المتحدة، قال السيد: في الحقيقة لا أفكر في اتخاذ أي إجراء قانوني ضد البرنامج، فلم أبغ تحقيق أي مكاسب مادية من مثل هذا الإجراء، علاوة على ذلك الوقت الطويل الذي تتطلبه مدة التقاضي لمثل هذه الدعوة. وقال السيد: إن التقرير يعكس وجهة نظر عدد من موظفي البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، وهو مغاير للواقع في الوطن العربي، وجاء التقرير بما لا يكشف الانتهاكات التي تمارسها الدول الكبرى بحق العالم العربي والاختراق الحاصل من هذه الدول، وما أدى إلى صراعات داخلية

التقرير جاء على غير الحقيقة ومخالفا للاستطلاعات التي أجراها الفريق العامل معه في التقرير

التقرير منحاز للدول الكبرى على حساب الدول العربية

واحتلال ما زالت هذه الدول تعانيه حتى الآن.

وأكد د. مصطفى السيد أن ما قام به فريق البرنامج الإنمائي يلغي قيمة التقرير باعتباره صادرا عن الوطن العربي. وعن أسباب عدم حضوره للمشاركة في إعلان التقرير قال السيد: لقد تعرضت في التقرير للتهديدات العامة للإنسان في الوطن العربي وأخطرها التهديدات البيئية التي تشمل الثروات الطبيعية التي تمثل أهم عوامل الجذب للقوى الخارجية للتدخل في الوطن العربي، كذلك ندرة المياه والتصحر، ومستويات التلوث، أيضاً الاحتلال الأجنبي الذي يعد المصدر الثاني للتهديدات في الوطن العربي، فهو لا يؤثر على الدولة المحتلة فقط، إنما يؤثر أيضا على دول الجوار والدول الواقعة في الإقليم كما في حالة سورية جراء الاحتلال الأمريكي للعراق، وحالة التوتر بين الإمارات وإيران، والعلاقات بين عدد من الدول العربية وبعضها البعض.

ما قام به فريق البرنامج الإنمائي يلغي قيمة التقرير باعتباره صادرا عن الوطن العربي

وكشف السيد عن أن أمريكا هددت برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بتوقفها عن الدعم ما لم تقف عن الإشارة إلى الآثار السلبية للاحتلال الأمريكي للعراق.

وعن وجود أية محاولات تفاوضية بين البرنامج والمؤلف الرئيس وصولا لصيغة توافقية وتقديم التقرير بما لا يخل بالمضمون الذي وضعه المؤلف الرئيس قال السيد: لم يحدث ذلك مطلقاً من أساسه، وهو ما يعد خرقا للتعاقد المبرم بيني وبين البرنامج، وأكد السيد أن المسؤولين في البرنامج رفضوا إجراء أي تعديلات طلبها المؤلف الرئيس للتقرير، والتقرير إنما انحاز إلى أقلية عربية هي التي كان لديها حساسية شديدة من التحدث عن الاحتلال في الوطن العربي. وأوضح السيد أن الموقع الإلكتروني ليس به أي تفاصيل عنه سوى موعد إعلان التقرير ومكانه.

وعن أهم ما سقط من التقرير

أمريكا هددت برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بتوقفها عن الدعم ما لم تقف عن الإشارة إلى الآثار السلبية للاحتلال الأمريكي للعراق



قال السيد: سقط الجانب التحليلي الخاص بمفهوم أمن الإنسان في الوطن العربي؛ حيث أغفل فصلا كاملا عن صراعات الهوية مثل الحرب الأهلية في لبنان، وداخل العراق، ودارفور، وكذلك الإشارات الخاصة التي تنتقد «إسرائيل» بشأن ما أعلنه قادتها من أن «إسرائيل دولة اليهود»، فضلاً عن مناقشة التقرير لفكرة التدخل الإنساني لاستخدامه ذريعة في التدخل من الدول والقوى الخارجية، وهناك الفصل الخاص بالاحتلال وكان موقعه الفصل الثاني من التقرير، وقد تم ترحيله ليصبح الفصل الأخير بما يعني أن الاحتلال أقل أهمية، وفصل خاص عن الأمن الشخصي .

إن هذه الواقعة تعد الأولى من نوعها التي يرفض فيها مؤلف مكلف من إحدى هيئات الأمم المتحدة إعلان التقرير المكلف بوضعه، وهو ما يفتح ملفاً واسعاً لأسئلة تدور حاليا عن مدى المصداقية في التقارير التي تصدرها الأمم المتحدة ومدى الانحياز للدول الكبرى، وأن تأتي هذه التقارير على حساب الدول الصغرى، أيضاً السؤال الأهم عن التقارير الماضية التي كانت محل ثقة باعتبار الثقة التي يضعها العالم في المنظمة الأممية واللجان والهيئات التابعة لها .

وأهم ما يشغل بالنا الآن هو التقارير الخاصة بالحرية الدينية في دول العالم العربي والإسلامي ومدى مصداقيتها وتناوله للحقيقة .

إن هذه الواقعة يجب ألا تمر مرور الكرام لتفضح الانحياز والتعنت العنصري الذي تقع فيه تقارير منظمة الأمم المتحدة.

الطريق إلى الموظف المثالي في مؤسساتنا الخيرية

٩ والأخيرة

بقلم: وائـــل رمـضـان

التقييم والمتابعة

أيها القارئ الكريم، ها هي ذي رحلتنا أوشكت على الانتهاء؛ حيث وصلت إلى محطتها الأخيرة على طريق الوصول إلى الموظف المثالي، ومحطتنا هذه من أهم المحطات التي توقفنا عندها؛ لأنها المحصلة لما سبق الحديث عنه، فالتقييم والمتابعة لأي عمل مهما صَغُر أو كَبُر وقياس مدى تحقق الأهداف التي وضع من أجلها، من أهم أسس الإدارة الحديثة، ومن خلاله يتم رسم السياسات ووضع الأهداف والرؤى المستقبلية للمؤسسة، والحكم على قدرة الموظفين على تحقيق تلك الأهداف والسياسات.

وتعد عملية التقييم والمتابعة عنصرًا مهمًا لاستقامة العملية الإداريَّة؛ حيث يتم قياس أداء العاملين وسلوكهم أثناء فترة زمنية محددة ودورية، وتحديد كفاءة الموظفين حسب الوصف الوظيفي المحدد لهم من خلال الملاحظة المستمرة من قبل المسؤول المباشر، ويترتب على ذلك إصدار قرارات تتعلق بتطوير أدائهم من خلال حضور برامج تدريبية، أو قرارات تتعلق بترقيتهم أو نقلهم، وفي أحيان أخرى الاستغناء عن خدماتهم.

ومفهوم التقييم أو المتابعة أصل من أصول شريعتنا الإسلامية؛ حيث يستخدم مرادفًا له في المفهوم الشرعي مصطلح «الرقابة».

ولقد حرص الإسلام؛ على تنمية هذا المفهوم باستمرار، وأكد القرآن الكريم هذا المعنى في آيات كثيرة منها على سبيل المثال قول الله تعالى: ﴿يأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تسآءلون به والأرحام إنَّ الله كان عليكم رقيبًا﴾ (سورة النساء: ١)، فقد ذكر المفسرون في قوله تعالى: ﴿واتقوا الله الذي تسآءلون به﴾ أي وأنتم يسأل بعضكم بعضًا أداء الحاجات، فالتقوى ملازمة للعمل، والرقابة في أثناء هذا الأداء.

وفي السُنّة النبويّة نجد أمثلة كثيرة لهذا المفهوم من سيرة النبي ﷺ وسيرة صحابته رضوان الله عليهم؛ ففي صحيح مسلم: عن أبي حميد الساعدي قال: «استعمل رسول الله ﷺ رجلاً من الأسد يقال له: ابن اللتبية قال عمرو وابن أبي عمر: على الصدقة، فلما قدم قال: هذا لكم وهذا أهدي لي ؛ قال: فقام رسول الله ﷺ على المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال: ما بال عامل أبعثه فيقول: هذا لكم وهذا أهدي لي؟ أفلا قعد في بيت أبيه أو في بيت أمه حتى ينظر أيهدى إليه أم لا؟! والذي نفس محمد بيده لا ينال أحدٌ منكم منها شيئًا إلا جاء به يوم القيامة يحمله على عنقه، بعير له رغاء، أو بقرة لها خوار، أو شاة تيعر، ثم رفع يديه حتى رأينا عفرتي إبطيه ثم قال: اللهم هل بلغت. مرتين».

وكان أبو بكر يمارس الدور الرقابي بنفسه على عمّاله، فعندما جاءه معاذ ابن جبل من اليمن قال له أبو بكر رضي الله عنه: ارفع لنا حسابك. وذكر الطبري أنه كان يراقب ويتابع ولاته مراقبة شديدة، فكان لا يخفى عليه شيء من عملهم.

وأمّا عمر رضي الله عنه فقد طوّر آلية الرقابة والمتابعة الإدارية؛ إذ كان مهتمًا بهذا الأمر أشدَّ الاهتمام، فقد قال يوما لجلسائه: «أرأيتم إذا استعملت عليكم خير من أعلم، ثم أمرته فعدل، أكنت قضيت ما علي؟ قالوا: نعم، قال: لا، حتى أنظر في عمله أعمل بما أمرته أم لا».

وفي المفهوم الإداري يعرف تقييم الأداء على أنه نظام يستخدم لقياس الأداء الوظيفي للعاملين من خلال مقارنة الأداء الفعلي بالمقاييس والمعايير المحددة مسبقاً، ويهدف هذا التقييم إلى أمور عدة منها:

(١) إطلاع المدراء ومتخذي القرار على مستوى أداء الموظفين في المؤسسة.

(٢) معرفة مدى مساهمة الموظفين في تحقيق أهداف المؤسسة ومدى ملاءمة الموظف للوظيفة التي يشغلها بشكل موضوعي وعادل.

(٣) إشعار الموظفين بالمسؤولية وإعلامهم أنه سيتم تقدير جهودهم، وأن القرارات التي تتخذ بشأنهم من ترقية ونقل وغيرهما تتم وفق معايير وضوابط محددة.

(٤) مساعدة المدراء على اتخاذ قرارات بشأن تحسين أداء الموظفين وتطويره، واقتراح المكافآت المادية والمعنوية بناءً على مستوى الأداء وتميُّزه؛ مما يساعد على رفع الروح المعنوية وتقليل معدل دوران العمل.

(٥) المساعدة على التعرف على السلبيات والإيجابيات في أداء الموظفين، فيتم تحديد الاحتياجات التدريبية الفعلية التي تطور وتعالج السلبيات وتدعم وتقوي الإيجابيات.

ويعد الهدف الرئيس من عملية تقييم الأداء هو إعطاء العاملين تغذية عكسية عن مدى كفاءتهم في القيام بواجباتهم الوظيفية وكذلك توجيههم في تطوير أدائهم مستقبلاً.

ومن هنا يتضح لنا مدى أهمية تقييم الأداء في تطوير أداء الموظف والوصول به إلى الكفاءة المطلوبة والمثالية التي نريد.

وتعد عملية التقييم والمتابعة من أهم مهام القائد المتميز؛ حيث يؤكد علماء الإدارة أنه: «لا قيادة ناجحة بلا متابعة فاعلة»، فمن خلال المتابعة يستطيع القائد معرفة مواطن الخلل فيصلحها، ومواطن التميز فيدعمها ويثبتها، وهذه المتابعة صورة من صور الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد قال الله تعالى: ﴿الَّذين إن مكَّناهم في الأرضِ أقَاموا الصلاَةَ وآَتوا الزكَاةَ وَأمروا بالْمعروف ونهوا عنِ الْمنكرِ ولِلَّهِ عاقبةُ الأُمور﴾ (الحج: ٤١)

ومع ما للرقابة الذاتية من أهمية إلاَّ أن كثيرًا من النفوس تحتاج إلى رادع خارجي، ويروى عن عثمان رضي الله عنه قوله: «إن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن»، أي إن هيبة السلطان والخوف من عقوبته ترتدع أكثر من المواعظ لكثير من الناس لضعف إيمانهم، ولا يتأتى هذا إلا إذا شعر هؤلاء أن أعمالهم التي يؤدونها وسلوكياتهم وتصرفاتهم يتم تقييمها ومتابعتها من قبل أرباب العمل؛ فيتولد لديهم هذا الشعور بالأهمية.

والسؤال الذي يطرح نفسه دائمًا في كل محطة نقف عندها: ما واقع هذا المفهوم في مؤسساتنا الخيرية؟ وللإجابة عن هذا السؤال قمت بعمل استطلاع رأي لأهم خمس جمعيات خيرية هنا في الكويت، فوجدت وللأسف الشديد غياب مفهوم التقييم والمتابعة عن قاموس العمل الإداري في تلك الجمعيات..!!

> **التقييم والمتابعة من أهم مهام القائد المتميز، ولا قيادة ناجحة بلا متابعة فعالة**

فهل يعقل أن مؤسسات ضخمة لديها كم هائل من الموظفين وأفرع ولجان في كل مكان في الداخل والخارج، ليس لديها نموذج معتمد لتقييم أداء موظفيها وتقارير دورية عن أدائهم وسلوكياتهم وكفاءاتهم المهنية؟

إذًا على أي شيء يتم اتخاذ القرارات المصيرية المتعلقة بمسيرة الموظف داخل المؤسسة، سواء ترقيات أم جزاءات أم مكافآت أم حتى الفصل النهائي من المؤسسة؟

أعتقد كما يعتقد كثيرون غيري أنَّ بعض أو أغلب تلك القرارات أو أغلبها تتخذ بصورة فردية من المسؤول المباشر دون أي معايير سواء إدارية أم فنية، وربما يحكم تلك القرارات المزاجية في أحيان كثيرة.

ونحن لا نتجنى على أحد ولا نتهم أحدًا بعينه، وإنَّما هي الحقيقة التي لا يماري فيها أحد وكثير من الدلائل والوقائع تؤكد ذلك..!!

ولعل السبب في غياب التقييم عن المؤسسات الخيرية أنه يعد من العمليات الإدارية المعقدة التي تحتاج إلى نوع خاص من الاهتمام، بل إلى لجان خاصة لوضع المعايير والضوابط المناسبة لها ولاسيما في مؤسسات العمل الخيري، فضلاً عن أنها تصيب المدراء بالتوتر والإحباط؛ حيث ذكر لي بعضهم أنهم حاولوا أكثر من مرة تنفيذ هذا التقييم إلا أن التجربة تبوء دائمًا بالفشل.

لذلك فإن أهم الخطوات الفاعلة لتطبيق هذا المفهوم في مؤسساتنا الخيرية من وجهة نظري تتم من خلال النقاط الآتية:

(١) الاهتمام ثم الاهتمام: يجب على المسؤولين إدراك أهمية التقييم فيبذلون الوقت والجهد والمال لتنفيذ هذا المشروع؛ حتى ينعكس ذلك على أداء العاملين؛ لأن استشعار العاملين أن الإدارة لا تولي هذا الأمر اهتمامًا كافيًا، يدفعهم إلى الخمول والتوقف عن بذل المزيد من الجهد.

(٢) التدريب والتعليم: قاعدة مهمة يجب أن تنطلق منها المؤسسة لتنفيذ هذا المفهوم على أرض الواقع وحتى يستطيع المسؤولون التعرف الكامل على آليات التقييم الفعال للموظفين.

(٣) التعرف على خبرات وتجارب الآخرين: لا شك أنه من المفيد التعرف على تجارب الآخرين للاستفادة من خبراتهم ولاسيما إذا كانت المؤسسة تطبق هذا المفهوم لأول مرة.

(٤) وضوح المعايير لكل من المديرين والموظفين: فالتقييم من أهم المحفزات للموظفين، ومن حق الموظف أن يعرف على أي شيء يتم تقييمه حتى يكون التقييم مُنصفًا ومحفزًا في الوقت نفسه.

ختامًا: لا شك أن المحطات التي توقفنا عندها لا تكفيها تلك الصفحات، وإنما هي إشارات وإضاءات وضعناها أمام المسؤولين في العمل الخيري لعلها تلفت انتباههم إلى أهميتها وضرورة الأخذ بها؛ لأننا في أمس الحاجة إلى بناء نموذج مثالي متكامل للعمل المؤسسي في مؤسساتنا الخيرية التي أصبحت غَرَضًا لسهام الحاقدين في الداخل والخارج؛ فلابد من بذل الجهود وشحذ الهمم والطاقات لبناء موظفين مثاليين يشكلون لبنات هذا البناء الذي ننشد، وحتى نستطيع الحفاظ على هذا الثغر العظيم من كيد الأعداء والماكرين.

وإلى أن نلتقي في رحلة أخرى نستودعكم الله، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ابـــن جبـــــرين.. عطاء حـــافل.. وعُمــــرٌ مكرّس للعقيدة

فقدت الأمة الإسلامية علما من أعلامها كان له دور واضح وملموس يشهد له به المسلمون في كافة أقطار الأرض هو الشيخ العلامة عبدالله بن عبدالرحمن بن جبرين الذي بوفاته تصديق لقوله تعالى: ﴿ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين﴾، فقد كان للشيخ عبدالله بن جبرين أعمال جليلة في خدمة الإسلام والمسلمين في العديد من المجالات كالدعوة والإفتاء والتعليم والتأليف؛ مما كان له الأثر الطيب في نفوس كل من تعلم على يده أو قرأ من مؤلفاته أو عرفه أو سمع عنه.

وعبر العديد من العلماء والمشايخ وطلبة العلم في العالم الإسلامي والعربي عن حزنهم الشديد لوفاة ركن من أركان الدعوة الإسلامية؛ فقد بين عدد من المشايخ والدعاة في الكويت أن وفاة الشيخ العلامة الدكتور عبدالله بن عبدالرحمن بن جبرين فاجعة للأمة الإسلامية جمعاء، موضحين أنه كان حريصاً كل الحرص على أن يبلغ العلم الإسلامي الصحيح كافة أقطار الأرض من خلال عمله الدعوي والإفتائي المستمر، مشيرين إلى أنه كان حريصاً كل الحرص على السؤال عن الفقراء والمساكين وتلمس حاجاتهم وقضائها لهم قدر المستطاع.

وبينوا أن العلامة ابن جبرين كان من أول المعارضين للغزو الصدامي الغاشم لدولة الكويت من خلال عضويته في هيئة كبار العلماء التي أصدرت بياناً استنكارياً في حينه حول هذه القضية، موضحين أنه كان يفرح ويستهل وجهه باستقبال الوفود الشبابية التي تزوره خلال جولتها في المملكة أثناء الفترة الصيفية، فكان يفتح لهم قلبه قبل أبواب منزله ويحرص على الإجابة عن كافة أسئلتهم ويحثهم على الجد والاجتهاد في الدعوة إلى الله والتمسك بتعاليم دينهم.

مولده ونشأته

ولد الشيخ الدكتور عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابراهيم بن فهد بن حمد بن جبرين من آل رشيد عام ١٣٥٢هـ في مدينة القويعية في المملكة العربية السعودية، وتعلم الشيخ ابن جبرين القرآن وأتقنه وهو ذو اثني عشر عاما، وتعلم



الكتابة وقواعد الإملاء البدائية، ثم ابتدأ في الحفظ وأكمله في عام ١٣٦٧هـ حيث كان قرأ قبل ذلك في مبادئ العلوم، ففي النحو قرأ على أبيه أول الآجرومية، فضلاً عن متن الرحبية في الفرائض، وفي الحديث حفظ الأربعين النووية وبعض عمدة الأحكام، ليبدأ بعد ذلك القراءة على شيخه الثاني بعد أبيه وهو الشيخ عبد العزيز بن محمد الشثري المعروف بأبي حبيب، وكان جل القراءة عليه في كتب الحديث ابتداء بصحيح مسلم، ثم بصحيح البخاري، ثم مختصر سنن أبي داود وبعض سنن الترمذي مع شرحه تحفة الأحوذي.

عقيدة أهل السنة

أما في المجال العقدي فقد نشأ العلامة ابن جبرين – رحمه الله – على معتقد سليم تلقاه عن الآباء والأجداد والمشايخ العلماء المخلصين، فتعلم عقيدة أهل السنة والجماعة والسلف الصالح، فقرأ وحفظ ما تيسر من كتب العقائد كالواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله– وتلقى شرحها من مشايخه الذين تعلم منهم العلوم الشرعية فكانوا يفسرون غريبها ويوضحون المعاني ويبينون الدلالات من النصوص.

من علامات الساعة قبض العلم بموت العلماء

أصدرت جمعية إحياء التراث الإسلامي بياناً حول وفاة العلامة الشيخ الدكتور عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء في المملكة العربية السعودية – يرحمه الله – صدرته بقول الله عز وجل: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا﴾ (الأحزاب).

وقول الرسول ﷺ: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يُبقِ عالماً اتخذ الناس رؤوسا جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا».

وجاء فيه: لقد فجعت الأمة الإسلامية أمس بفقد عالم وإمام من بقية السلف الصالحين، رجل نحسبه ممن صدقوا ما عاهدوا الله عليه، ونموذج لسيرة الصحابة والتابعين إنه العلامة الشيخ الدكتور عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين –عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء في المملكة العربية السعودية – يرحمه الله –وجعل الفردوس الأعلى مثواه.

فقيد الأمة هو نموذج نادر لأئمة الهدى ودعاة

وجاء فيه: أن الفقيد هو نموذج نادر لأئمة الهدى ودعاة السنة، جمع الله فيه أمة في رجل، يهدي بهدي الله، وينشر في الأنام سنة رسول الله ﷺ، وقف حياته لدراسة العلوم الشرعية والعمل في خدمة الدعوة داعيا إلى الله ومعلما وإماما وخطيبا وباحثا ومؤلفا ومفتيا، ومنافحا عن دين الله، وكاشفا للأباطيل والأكاذيب، وداحضا للشبهات، ومتصدياً للخرافات.

إنه العلامة الشيخ الدكتور عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء في المملكة العربية السعودية ولد سنة ١٣٤٩هـ في «القويعية»، وحفظ القرآن من صغره عن ظهر قلب، وتعلم مبادئ النحو، الإعراب والفرائض، وقرأ على والده مجموعة من الفنون المتنوعة في الحديث والعقيدة، فقرأ عليه في الأربعين النووية وعمدة الحديث وأصول الإيمان وفضل الإسلام، ثم التحق الشيخ بمعهد إمام الدعوة بالرياض وتخرج فيه، ثم التحق بجامعة الإمام بن سعود الإسلامية وتخرج فيها عام ١٣٨١هـ.

لقد فجعت الأمة الإسلامية بفقد العلامة الشيخ عبدالله بن جبرين عضو هيئة كبار العلماء

وقد انتظم الشيخ في المعهد العالي للقضاء، وأنهى الماجستير عام ١٣٩٠هـ وقد قرأ في هذه المرحلة في الحديث والفقه وأصوله وطرق القضاء، وكان من جملة من قرأ عليهم الشيخ عبدالله بن حميد والشيخ عبدالرزاق عفيفي، رحمهم الله تعالى. وقد درس الشيخ رحمه الله في كلية الشريعة ثم انتقل إلى قسم العقيدة فدرس بها. وأنهى رسالة الدكتوراه في شرح الزركشي وقد طبع في سبعة مجلدات متداولة في الأسواق الآن، وقد انتقل الشيخ عام ١٤٠٢هـ إلى رئاسة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد كعضو إفتاء.

وقف حياته لدراسة العلوم الشرعية والعمل في خدمة الدعوة داعيا وباحثًا ومؤلفًا ومفتيًا، ومنافحا عن دين الله

وأوضح البيان في ختامه أن للفقيد الدروس الكثيرة وشروحا لعدة كتب منها: منار السبيل- عمدة الفقه - الكافي - كتاب التوحيد - الأصول الثلاثة - كشف الشبهات - وغيرها كثير من فنون متنوعة: كالحديث والفقه وأصوله والتفسير والنحو والسيرة وغيرها. وله العديد من الكتب منها: أخبار الآحاد في الحديث النبوي - شرح الزركشي على مختصر الخرقي- الإرشاد شرح لمعة الاعتقاد- مجموعة فتاوى في أبواب متنوعة، وغيرها كثير.

الكراهية للإسلام ما زالت مستمرة حتى الآن

تحقيق: حاتم محمد عبد القادر

هل ما يدعيه الغرب بكل هيئاته الشعبية والحكومية ومنظماته المدنية من الديمقراطية والحرية واحترام الآخر وقبوله، هل هذه الادعاءات صادقة؟! هل دعوته إلى الحوار واحترام الأديان والابتعاد عما يسمى بـ: "صراع الحضارات أو صراع الأديان"، هل هذه دعوة جادة؟!

إن ما نشاهده في البلاد الغربية تجاه المسلمين أبعد ما يكون عن ذلك، والدلائل ليست ببعيدة ولا مر عليها حين من الدهر أو حتى عام أو شهر... لا، فقد حدثت في أسبوعين متتالين أحداث عنف واضطهاد ضد المسلمين على مرأى من الجميع ومسمع، فمنذ أيام قتلت الصيدلانية مروة الشربيني على يد ألماني أحمق، ومنذ أيام أيضاً أصدرت إحدى المحاكم الأسترالية حكما يقضي بمنع المسلمين من صلاة الجمعة بحجة أن عدد المسلمين المؤدين لصلاة الجمعة ارتفع إلى ٢٠ فردا، وأن المبنى شرع يتسع ويأخذ صفة مسجد بعد أن تم تعليق لافتة كتب عليها مسجد وسهم يشير إلى مكان المسجد.

وفي الصين تم إغلاق المساجد ومنع صلاة الجمعة لمسلمي (شينجيانج) إثر صدامات عرقية بين الإيجور المسلمين والصينيين الهان.



ويكفي أن نذكر أن المسجد الأقصى تعرض لأكثر من ٥٠ اعتداء في عام ٢٠٠٤ فقط.

إننا بإلقاء نظرة على أحوال المسلمين في الخارج سنجد عكس الادعاء الغربي تماماً، رغم بسط المسلمين أيديهم بالخير والود والرحمة والتراحم، إلا أنهم ماضون في دعواهم الزائفة، ورغم أننا نشرنا بالعدد الماضي أن هناك علاقة جديدة ستبدأ بين الغرب والإسلام من خلال المؤتمر الذي أقامته الرابطة العالمية لخريجي الأزهر والذي انبهر به علماء الغرب ووقفوا في ذهول فلم يستطع أي منهم الرد بكلمة واحدة على علماء الأزهر الشريف من كل دول العالم.

إن العالم لابد أن يتذكر أوباما وخطابه الذي وجهه للعالم الإسلامي من القاهرة محاولا فيه تجميل صورة الغرب وأمريكا في عيون المسلمين، مؤكدا على فتح صفحة جديدة قائمة على الاحترام المتبادل.

وإثر صدور حكم المحكمة الأسترالية بمنع المسلمين من صلاة الجمعة شرق مدينة "بيرث" اهتزت مشاعر المسلمين في كل مكان في العالم، واضعين في اعتبارهم ضرورة المراجعة، وأن تكون هناك وقفة موحدة وبداية لعمل موحد للمسلمين في كل أنحاء الدنيا وفي بلاد المهجر تحديداً على أن يستعملوا أدوات مشروعة في الحصول على حقوقهم.

وفي هذا التحقيق اتفق المتحدثون على أن الجاليات الإسلامية لها دور مهم، والجامعات والهيئات الإسلامية أيضاً ولا يخفى الدور الأساسي الذي يجب أن تؤديه الحكومات أيضاً.

والتفاصيل في السطور الآتية:

بداية يتحدث أ.د. محمد رأفت عثمان، أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر قائلا: الواجب يتحتم على أربع جهات:

النواحي الدينية والاقتصادية والاجتماعية للمسلمين، تحتاج إلى تدخل السفارات لحماية مواطنيها

الأولى- الجالية الإسلامية:

الجالية الإسلامية نفسها في هذه المدن الغربية التي تضايق المسلمين، عليهم أن يتخذوا الوسائل المشروعة للاعتراف بهم وعدم التعرض لهم في إقامة شعائر دينهم، والملاحظ أن اليهود في أي مكان في العالم يفعلون ما يشاؤون ويحصلون على مكاسب وامتيازات حتى لو كانت غير مبنية على أساس، فالمسلمون مطالبون أيضاً بهذا، وعليهم اتخاذ الوسائل التي تجعلهم يتغلغلون في الشكل الاجتماعي في الدولة التي يقيمون فيها.

الثانية- السفارات الإسلامية:

فالمفروض على هذه السفارات أن ترعى مواطني الدول التي تمثلها؛ فمصالح الناس ليست محصورة في الناحية السياسية، فالنواحي الدينية والاقتصادية والاجتماعية تحتاج أيضاً تدخل السفارات لحماية مواطنيها.

الثالثة- منظمة المؤتمر الإسلامي:

وهي منظمة لها ثقل في العالم ويمكنها تعديل هذا الوضع بما يتفق مع الدين ومصالح الناس.

الرابعة- الهيئات الدينية:

مثل مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر الشريف، ورابطة العالم الإسلامي في مكة، فواجب على هذه المنظمات الدفاع عن المسلمين الموجودين في البلاد الغربية.

صوت موحد

ويقول أ.د القصبي زلط، أستاذ التفسير وعلومه بجامعة الأزهر: القضية تعود إلى كراهية الغرب للإسلام والتي ما زالت مستمرة حتى الآن، فالمشكلة عند الغرب أنهم يكرهون الإسلام ورسوله ﷺ.

ولذلك ينبغي أن يكون هناك صوت موحد للجاليات الإسلامية في هذه البلاد، فإذا كانوا يدعون الحرية والديمقراطية واحترام الأديان... إلخ من دعوات تكشف زيفها بمثل هذا الحكم.. فمن هنا: أي وقت تصان فيه كرامة المسلم؟! إن الأمر يفرض علينا أن يكون لنا وقفة نحن المسلمين.

عندما ضُرب قبطي على يد ابن عمرو بن العاص وكان عمرو بن العاصي والياً على مصر، ماذا فعل هذا القبطي؟ إنه اشتكى إلى عمر الخليفة في هذا الوقت، إنه أمر أن يجلس ابن عمرو بن العاص ؛ ليقتص منه، وقال قولته المشهورة: " متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟!".

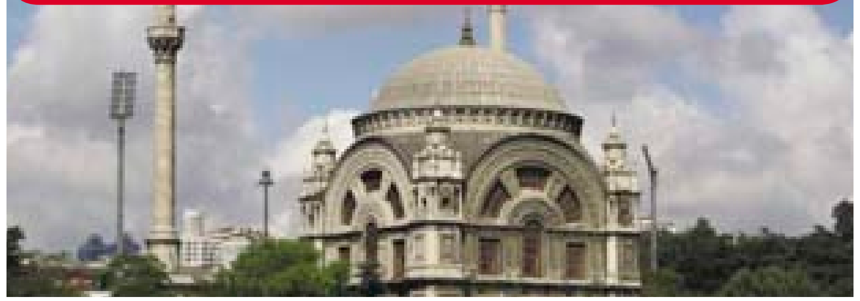
فالإسلام لا يعرف أقليات، ونظرته في ذلك كانت نظرة مهذبة وبتعبير مؤدب، فأطلق عليهم في دولته: «أهل الذمة»، لهم ذمة الله وعهده، فلفظ «الذمة» ليس تحقيراً، وهنا قال الرسول ﷺ: "من آذى ذمياً فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله".

فالمشكلة من ناحية أخرى ترجع إلى سلبية المسلمين وإلى الحالة النفسية الموجودة لدى الغرب من شعور ما زال يسيطر عليهم، وهو كراهيتهم وخوفهم

ينبغي أن يكون هناك صوت موحد للجاليات الإسلامية في هذه البلاد

المنظمات الإسلامية ومراكز التأثير في الداخل والخارج عليها دور مهم في القضية

أزمة الدعوة الإسلامية تكمن في الذين لا يعرفون كيف يخاطبون جمهوراً لا يدين بدين الإسلام



من الإسلام.

وهنا لابد أن نظهر المنطق المعكوس في الغرب، فالكلاب والحيوانات مكرمة، وللأسف فإن المسلم في هذه البلاد نرى أن موقعه أقل من هذه الحيوانات، وقد قال تعالى: ﴿ولقد كرمنا بني آدم﴾.

ويضيف زلط: إن المؤسسات المدنية والحقوقية هناك تعرف دورها جيداً من تجمع وإظهار صوت هذه الأقليات هناك، وماذا يجني المسلمون من وراء التعصب الغربي وكراهيته للمسلمين؟!

الدور السياسي

ويقول أ.د. عبدالفتاح عاشور: هذه الحكومات في الشرق والغرب التي لا تدين بدين الإسلام وبها قلة إسلامية أو عدد كبير من المسلمين لا سلطان لهم ولا قدرة لديهم على اتخاذ القرار، وليس لهم وجود مؤثر في حكم هذه البلاد، يتحملون جانبا كبيرا مما يقع عليهم من ظلم واضطهاد وعدوان وحرمان من أداء شعائرهم، فهم في هذه البلاد صورة من البلاد الإسلامية في تفرقها شيعاً وأحزاباً.

والطريق لرد هذا العدوان هو أن يجتمع المسلمون في كل بلد من بلاد الشرق والغرب وأمريكا وأوروبا وفي روسيا وفي كل مكان يعيشون فيه، يجتمعون على قلب رجل واحد ويتناسون ما بينهم من اختلافات عرقية ومذهبية؛ ليكونوا قوة تستطيع أن تصل إلى مراكز اتخاذ القرار في حكم هذه البلاد ومجالسها التشريعية، ولعله من المعلوم أن كثيرا من المسلمين من أبناء هذه البلاد وليسوا من الوافدين عليه، وفي كل يوم ينضوي تحت لواء الإسلام أناس في كل مكان من هذه البلاد، هذه القوة التي تنبع من الداخل، ونسأل الله أن يجمع قلوب هؤلاء على طاعة الله وحبه وحب رسوله ﷺ.

إلى أن يتم هذا هناك دور مهم للمنظمات الإسلامية ومراكز التأثير في الداخل والخارج، فهناك منظمة المؤتمر الإسلامي ومجامع البحوث الإسلامية في البلاد الإسلامية، وهناك الجامعات الإسلامية مثل جامعة الأزهر وجامعة المدينة المنورة وجامعة الإمام محمد بن سعود، والجامعات العربية، تستطيع كل هذه الجامعات أن تتخذ قراراً بل قرارات نافذة ونافذة عبر مجالسها وأساتذتها الذين يغارون على هذا الدين.

ويبقى الدور السياسي لحكام المسلمين وأمرائهم عبر الاتصالات، وعبر السفراء ويمكن لهم أن يصنعوا الكثير، فإذا تجمعت هذه الجهود استطاع المسلمون أن يصلوا إلى ما يريدون من عزة وكرامة وأن يفهموا الدنيا كلها أن المسلمين قوة لا يستهان بها.

ولكن يجب ألا نترك هذا الأمر وغيره من الأمور التي جعلت هؤلاء يتجرؤون على المسلمين ومقدساتهم يطاردونهم ويمنعونهم من أداء شعائرهم، ويقتلونهم، وما حدث في ألمانيا لمروة الشربيني ليس ببعيد عن الأنظار والأسماع، فهل يستيقظ المسلمون من سباتهم؟! أما آن لهم أن يعودوا لعزتهم وقوتهم بعودتهم لهدي الله وهدي رسولهﷺ؟!

> **على الداعية أن يعي أنه يخاطب جمهور تحكمه مواريث ثقافية تختلف عن المرجعية الفكرية التي تحكم العقل المسلم**

أزمة الدعاة

من جانبه يتحدث أ. د. محيي الدين عبدالحليم، أستاذ الصحافة والإعلام بجامعة الأزهر والجامعات المصرية من زاوية أخرى، وهي أن الدعاة في غير ديار الإسلام يعيشون أزمة جعلت من الغرب يتربص بهم، ونسي هؤلاء الدعاة أن قيم الغرب ومبادئه تختلف تماماً عن المبادئ الإسلامية، كما أن الداعية الإسلامي لابد أن يكون فطناً، ويفهم ما بين السطور.

إن أزمة الدعوة الإسلامية تكمن في هؤلاء الذين لا يعرفون كيف يخاطبون جمهوراً لا يدين بدين الإسلام، ولا يعترف بمعطياته الفكرية، جمهور تحكمه مواريث ثقافية تختلف كل الاختلاف عن المرجعية الفكرية التي تحكم العقل المسلم.

مع القراء

عزيزي القارئ:
هذه المساحة مخصصة لك..
نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك
وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..
فنحن في الانتظار..

إشراف: علاء الدين مصطفى
forqany@hotmail.com
فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

التعاون على البر والتقوى

- قال الله - عز وجل -: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾ (المائدة: ٢).

- وعن عبدالرحمن زيد بن خالد الجهني - رضي الله عنه - قال: قال رسول اللهﷺ: «من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا، ومن خلف غازيا في أهله بخير فقد غزا» (متفق عليه).

- وعن حذيفة - رضي الله عنه - أن النبيﷺ قال: «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم، ومن لم يمسِ ويصبح ناصحا لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم فليس منهم» (الطبراني).

- وعن أنس - رضي الله عنه - عن النبيﷺ قال: «من اغتيب عنده أخوه المسلم وهو يقدر على نصره فنصره، نصره الله في الدنيا والآخرة، فإن لم ينصره وهو يقدر على نصره أدركه الله به في الدنيا والآخرة» (شرح السنة).

حسن حسونة أبو سيف - سوريا

الإدمان

يرتبط الإدمان باستعمال عقار أو مادة تؤدي إلى تغيير وظيفة أو أكثر من وظائف الكائن الحي، ومن أمثلة هذه المواد: الأدوية والعقاقير الطبية، كالأدوية النفسية والمنبهات والمنشطات والمنومات والمسكنات والخمر والحشيش والأفيون والقات والماريجوانا والكوكايين والهيرويين والمذيبات المتطايرة وغيرها.

ويعرف علماء الاجتماع الإدمان بأنه: حالة نفسية وأحيانا عضوية تنتج عن تفاعل الكائن الحي مع العقار وتؤدي به الرغبة الملحة في تعاطي العقار بصورة متصلة أو دورية للشعور بآثاره النفسية أو لتجنب الآثار المزعجة التي تنتج عن عدم توافره.

خطورة الإدمان

اجتماعياً: يكون الإدمان وراء المشكلات الزوجية ومشكلات العمل والمخالفات القانونية وحوادث الطريق والديون والسلوك العدواني.

فضلاً عن أنه يؤدي إلى ظهور كثير من المشكلات الاجتماعية؛ كالانحراف والتفكك الاجتماعي واللامبالاة والمشكلات الأسرية.

صحياً: يكون المدمن عرضة لأمراض خطيرة؛ كالتهاب المعدة، وقرحة الاثنى عشري، والتهاب الأعصاب وتليف الكبد، والالتهاب الرئوي، ومرض الإيدز.

نفسياً: يؤدي الإدمان إلى الأمراض النفسية والعقلية، كالقلق، والاكتئاب، ومحاولة الانتحار والجنون.

اقتصادياً: يؤثر الإدمان على الإنتاج؛ حيث يفقد المدمن القدرة على العمل، وكذلك يؤدي إلى ضياع جانب كبير من ميزانية الدولة في العلاج والضبط.

أمنياً: يرتبط الإدمان بالجريمة، كالقتل والسرقة والاعتداء.

أسباب الإدمان: إساءة استعمال المواد والعقاقير المخدرة، وحب الاستطلاع لدى الشباب وتقليد الآخرين، والأفكار الخادعة عن قدرة المخدرات على إتاحة المتعة والسرور والتركيز والانتباه، والإحباط لدى الشباب ولاسيما الذين يواجهون البطالة والغربة والظروف الاجتماعية السيئة، والهروب من المشكلات ومواجهتها بطريقة انسحابية.

جمعة النجار - مصر

خطوات الإصلاح..
فقر الأبناء خير من أن يُلقى أبوهم في النار

بـقـلـم: د. بسام الشطي

هناك من الناس من يخون الأمانة في عمله ليسرق المال أو الوقت من أجل أن يبقى في منصبه ويخلد؛ لأن نفسه دنيئة وهمته ضعيفة، وانعدمت منه رقابة ربه سبحانه وتعالى، ومن القصص ذوات العبرة والعظة عندما دخل مسلمة بن عبدالملك على الخليفة الخامس عمر بن عبدالعزيز في مرضه الذي مات فيه فقال: يا أمير المؤمنين، إنك فطمت أفواه ولدك عن هذا المال، وتركتهم عالة، ولا بد لهم من شيء يصلحهم، فلو أوصيت بهم إليَّ أو إلى نظرائك من أهل بيتك لكفيتك مؤونتهم إن شاء الله، فقال عمر: أجلسوني، فأجلسوه، فقال: الحمد لله، أبالفقر تخوّفني يا مسلمة؟ أما ما ذكرت عن أني فطمت أفواه ولدي عن هذا المال وتركتهم عالة، فإني لم أمنعهم حقا هو لهم، ولم أعطهم حقا هو لغيرهم، وأما ما سألت من الوصاة إليك أو إلى نظرائك من أهل بيتي، فإن وصيتي بهم إلى الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين، وانما بنو عمر أحد رجلين: رجل اتقى الله فجعل الله له من أمره يسرا ورزقه من حيث لا يحتسب، ورجل غيّر وفجر فلا يكون عمر أول من أعانه على ارتكابه. ادعوهم لي، فدعوهم وهم يومئذ اثنا عشر غلاما، فجعل يصعّد بصره فيهم ويصوّبه، حتى اغرورقت عيناه بالدموع، ثم قال: بنفسي فتية تركتهم ولا مال لهم يا بَني، إني قد تركتكم من الله بخير، إنكم لا تمرون على مسلم ولا معاهد إلا ولكم عليه حق واجب ان شاء الله. يا بَني ميّلت رأيي بين أن تفتقروا في الدنيا وبين أن يدخل أبوكم النار، فكان أن تفتقروا إلى آخر الأبد خيرا من دخول أبيكم يوما وحدا في النار، قوموا يا بَني عصمكم الله ورزقكم. قال. فما احتاج أحد من أولاد عمر ولا افتقر.

ولذلك جاءت النواهي: ﴿لا تلهكم اموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله﴾، وأيضاً: ﴿إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم﴾.

ويعظم عذاب الخيانة باعتبار فاعلها، فإذا كان عالما أو حاكما فإن آثارها تفشو في الأمة ويعم ضررها وفسادها، قال القاضي عياض: نُهي الإمام أن يغدر في عهوده لرعيته والتزام القيام بها والمحافظة عليها، ومتى خانهم أو ترك الشفقة عليهم أو الرفق بهم، فقد غدر بعهده.

الخيانات الزوجية

كثرت في الآونة الأخيرة خيانة الزوجة لزوجها والعكس أن الزوج يخون زوجته ويقع في الزنى. والخيانة من صفات الكفار والمنافقين: ﴿إن الله لا يحب كل خوان كفور﴾، وأشدها أن الزوج لا يستطيع أن يغير من دين زوجته شيئاً فتظل كافرة أو فاسقة أو ظالمة أو متبرجة وتموت على دينها الباطل مثل زوجة نوح وزوجة لوط - عليهما السلام - حين ماتتا على الكفر ولم تدخلا في دين زوجيهما رغم أنهما رسولان.. قال ابن عباس: «ما زنت امرأة نبي قط».

فسبب خيانة الزوجة أنها مترفة بجمالها ومالها، وأنها تخرج كثيرا وتتبرج وتتسكع، وأنها قليلة الإيمان وتتأثر بصديقات السوء وبما تشاهده من المؤثرات الإعلامية والصور المشبوهة، وربما تخون بدافع الانتقام من الزوج الذي يخونها، والفراغ وعدم إعطاء الزوج حق زوجه، أو في قلة القوانين الرادعة والحدود الحازمة؛ فمن يحفظ الله يحفظه، ومن يحفظه الله يجده تجاهه، وأخطر شيء هو عدم غيرة الرجال على النساء فيراها «كاسيه عارية»، أو في تبرج سافر وتتحدث مع الرجال، وتخرج متى شاءت، وتسافر من غير محرم يُحرك ساكنًا، وقد جاء في الحديث: «إن الله يغار، وإن المؤمن يغار، وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم عليه».. والمرأة ضعيفة وتحتاج إلى نصح تام ورقابة ذاتية ومتابعة ودين حتى تتقي الله سبحانه.

الخيانة في الحروب

عندما يتجسس المسلم على دولته التي تربى وترعرع على أرضها، وهي إسلامية وتثق به وتقوم على احتضانه ورعايته، فيزود العدو بالأخبار التي تساعده على إلحاق الاذى ببلاده أو يؤوي محدثا مخربا مفسدا في الأرض؛ ويكون أحد الخلايا النائمة وينتظر الأوامر ممن ينتمي إليهم دينا وعقيدة؛ لأنه طائفي، فيكون قد تدرب عندهم ويكفل من تلك البلدان حتى ينتظر أوامر الخراب والدمار على بلاده: ﴿والذين كفروا بعضهم أولياء بعض﴾؛ فتنقية الدول من بطائن السوء ومن له ولاء لدولة أخرى أمر ضروري؛ فإن هذا لايستحق الانتماء والولاء ولا يشرف الدولة بأن يحمل جنسيتها.

الخيانة في الأموال

الدولة توسّد أدق الأعمال إلى المواطنين من خريجي «أعرق الجامعات، وتثق فيهم أو بمن لديه خبرة من الوافدين، ولكن سرعان ما تجد اختلاسا في الجمعية التعاونية أو الجمعية الخيرية أو البنك الفلاني أو المؤسسة أو الوزارة، ويتسابقون في ذلك بعد أن علموا أن العقوبة تقديم الاستقالة أو الختم على الجواز ومنع الدخول.

وفي الحديث: «إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام»، بل جعل الخيانة من الكبائر؛ ففي الحديث «أدِّ الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك»، ولا تجوز شهادة الخائن، وكان رسولنا ﷺ يتعوذ بالله منها قائلاً: «اللهم إني أعوذ بك من الخيانة فإنها بئست البطانة»، وهي من خصال أهل النفاق فيجب على المسلم أن يؤدي وظيفته ومسؤوليته داخل البيت وفي العمل على أحسن وجه ويراقب ربه، حتى يكون مواطنا صالحا ونموذجا يحتذى به، ولا يجب أن يتساهل؛ لأن يوم القيامة قادم ليحاسب حسابا يسيرا أو عسيرا.

